البيان

اقرأ في هذا العدد

١٢١٣	الرائد لا يكذب اهله	١٢٣٠	خاتمي (قصيدة)
١١١٤	الصاحب بن عباد والتشيع	١٢٣٠	من وراء الغيب « قصيدة »
١٢١٧	مخطوطات تطبع	١٢٣٢	العودة
١٢١٩	شاعر وامرأة	١٢٣٣	شظايا
١٢٢٠	الطائرة « قصيدة »	١٢٣٣	يا طبيبي « قصيدة »
١٢٢١	العجوزة العاشقة	١٢٣٤	مجرمة
١٢٢٢	أدب التاريخ	١٢٣٥	برنارد شو يقول
« «	تأريخ ضامن	١٢٣٥	حكمة بليغة من فم الامير
١٢٢٣	يوميات نائب	١٢٣٦	خلافة بالاكراه « قصة »
١٢٢٥	ملاحظات القراء	١٢٣٩	مالدين يفرق قلبينا
١٢٢٥	خوالج النفس « رباعيات »		البنود
١٢٢٦	العرجاء قصبة المنتفق	١٢٤٠	ضرورة الاسراع في الاصلاح
١٢٢٧	محكمة الادباء	١٢٤١	مكتبة البيان

مطبعة الزهراء في النجف الأشرف

السنة الثانية

مجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

العدد ٤٦

اضاءة سوق الكبير بالنور

لسعادة القائمقام الاستاذ لطفي علي، لمع غريب في الاصلاح وهذه الخاصة يغبطه عليها اكثر اقرانه وكان اخيراً ان قام باضاءة سوق الكبير بالمصابيح الكهربائيـــة الحديثة مما جعل السوق يزدهي بالنور ليلا فاليه ثناءنا كما ونأمل ان يتم على يده سقف بقيـة السوق كي يقي اصحاب الدكاكين من اشعة الشمس المحرقة صيفاً ومطر السماء شتاء ومن الجدير بالذكر ان توسعة هذه الشقة الاخيرة من السوق المذكور كانت قد تمت على يد سعادته عند تسلمه ادارة النجف سابقاً .

في نادي المتنبي

اقيمت لسعادة القائمقام الاستاذ لطفي على حفلة ترحيب تليق بمقامه الرفيع في نادي المتنبي في الكوفة القيت فيها المقالات والقصائد وكلها تعرب عما يكنه الكوفيون والنجفيون من اخلاص ومحبة لسعادته .

فالبيان تشكر همة المحتفلين على ما قاموا به من تكريم للمخلصين العاملين .

الوفد السوري

علمنا والمجلة ماثلة للطبع ان وفداً سوريا قدم النجف وتفقد معالمها وشؤنها وعلماءها وبعدها زار مدينة الكوفة فطاف في ارجائها فاهلا وسهلا بالوفد الكريم .

حفظا للأثار

اخبرنا لفيف من الناس ان في شارع من الشوارع الجديدة مقاهي مبتذلة يرتادها نفر لا خلاق لهم والسكوت عن ذلك يطوح بكثير من ابناء البلد الى الافلاس المدقع والفقر . فنحن نلفت نظر المسؤلين الى مكافحة امثال هـذه المقاهي المبتذلة كيلا تطوح بشبابنا العزيز الى مهاوي الدمار

سفر صاحب مطبعة الزهراء

غادر النجف الى القاهرة في بحر الاسبوع الماضي صديقنا الوجيه برزه الخليلي صاحب مطبعة الزهراء لشؤون تخص مطبعته فعلى الطائر الميمون

الزميلة الدليل

ستصدر قريبا زميلتنا مجلة الدليل ممتـازة وبتبويب جيد حافل بالمقالات والقصائد فنلفت اليها الانظار

الى مشاركينا الكرام

نأمل من حضرات مشاركينا الكرام ان يقدروا ظروفنا العصيبة التي نجتازها بصعوبة رغم العراقيل المادية فنأمل ان يسلندونا كيما نستطيع خدمة الادب والصحافة بشرف

الى رحمة الله

لبى نداء ربه في بحر هذا الاسبوع الوجيه الحاج خليل نصر الله عميد اسرته مشى خلف جنازته اعيان النجف واعلامها فتعازينا لاسرة آل نصر الله سائلين المولى ان لا يريهم مكروها

وفاة وجيه

انتقل الى جوار ربه الحاج حسن الحمداني وقد نقل جثمانه من سوق الشيوخ الى النجف وقد شيع جثمانه تشييعاً فخما من قبل اصدقائه وعارفي فضله والبيان ترفع تعازيها الحارة الى اهله وذويه

---

١٥ أيار

معركة الجهاد المقدس

في هـذا اليوم بدت طلائع الفجر تنمر آفاق الشرق وتحرره من سباته العميق ، في هذا اليوم سيبزغ نور الوطنية ويغمر قلوب المؤمنين ويملأوهـا قوة وايماناً في سبيل الحق ليدفعها الى معركة الجهاد ، في هذا اليوم بدات طلائع التحرر تدك قلاع الصهاينة المجرمين .

هذا يوم بدأ فيه الجهاد من اجل الحرية . . هذا يوم سيستطرع فيه الحق مـــع الباطل .. وسيختصم فيه الاحرار المجاهدون مع البرابرة الجبناء .. يوم سيقضي فيه للسيف ليقرر احكام العدل التي فشلت في تقريرها مؤتمرات ما بعـد الحرب يوم سيحتكم فيه للاسنة والحراب لتقول الحق وتثبت احكام العدالة والانصاف .. يوم ستكون فيه بداية التحرير ..

يوم لن ينتهي الا بمحق الصهاينة الآثمين . فالى النصر ياجيوش العروبة وياحماة الاسلام ويا ابطال الحق وياداعاة الأمن والسلام

(وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون)

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
المقالات
يجب ان تكون خالصة الاجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة
تصدر مرتين في الشهر موقتا

الاشتراك يدفع سلفاً
١٥٠٠ فلس داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٤٦ : النجف دار البيان السبت ١٥ مايس ١٩٤٨ م ٥ رجب ١٣٦٧ هـ السنة الثانية

حول الانتخابات

الرائد لا يكذب أهله !

نريد ان نعالج موضوع الانتخاب من وجهة السياسي لسنا ذلك لما اصطلح عليه من اعتبارات وامور ، كانت حاجزاً منيعاً ، شطرت الحياة شطرين واقامتها نصفين ، بالرغم من انها متلاحمة الاوصال ، موصولة الحلقات ، متداخلة الجوانب متشابكة الاطراف .. ولصعوبة الفصل وعسر التحديد . لانعصم انفسنا من الانزلاق في غمار مالا يجوز لنا الانزلاق فيه آخذين اهبتنا من الطوارئ ونصيبنا من الحيطة ، كيلا نسلك غير طريق ادبي محتمل السلوك يقينا شر المزالق ويعصمنا خطأ الانحراف نعم ليس من حقنا ان نعالج مسائل الانتخاب ومشاكل الإنتخاب التي تجري اليوم وتجرى بالامس ، فلهذه هواتها من الساسة وارباب من ذوي الصناعة ومحترفي المهنة . . اما نحن محترفي الأدب ، هذه البضاعة الرخيصة والتجارة الكاسدة ، فليس لنا ان نتعدى حدود المهنة المرسومة وشروطها المعينة . . . اذاً فلابد من مساس لطيف وتعريض رقيق هادئ يجللها وقار

واقل ما نقوله : ان المسؤلية الادبية التي يتحملها نائب الشعب في برلمان الشعب والتي تتجلى في انه يقرر مصير عدة آلاف ويتحكم برقابهم لهي من الخطورة وعظم الاهمية بمكان فليست هي تجارة للربح ، ولا مساومة لبيع الشعب في سوق الرقيق لاستبداله بالمال الحرام عن طريق المقايضة بمكائن زراعية ومضخات وآلات سقي ، واراضي وسيارات براقة للترف ، بل هي نزاهة وصدق واخلاص وشرف وكرامة .

ان المسؤلية التي يحملها ابناء الشعب لنوابه في المجلس النيابي القادم لهي مسألة مقدسة تنطوي على معان رفيعة لايدركها إلا ذوو الضمائر السليمة والقلوب الرحيمة وارباب العقول المؤمنة بالحق المدركة للحياة . نعم انها مسألة مقدسة تتجمع فيها اماني الامة وآمالها وتتجسم فيها حاجاتها وضروراتها انها ثقة ، يجب ان تقابل بالتقدير والاحترام لا بالزراية والنسيان وقديما قيل (الرائد لايكذب اهله) .

حكمة كانت قد انبثقت من صميم المجتمع العربي حينذاك ذلك المجتمع الذي عانق الطبيعة القاسية وصبر على اوصابها احوج الى فضيلة الصدق ومأثرة الاخلاص ، ومع اننا في عصر الذرة ، الا اننا لانختلف عنه في كثير اوقليل ، لذا فيتحتم على نائبنا الكريم ان يكون ذلك الرائد المخلص الذي لايكذب اهله في وقت الشدة وفي حلول المصاب ، بل عليه ان يكون عنيداً في الحق صلباً في الخطوب شجاعا في مواجهة الحقائق يمتثل لحكمة الضمير العادلة في كل آن ..

علي الخاقاني

الصاحب بن عباد والتشيع

بقلم العلامة الشيخ جعفر نقدي

ضمني مجلس من المجالس الأدبية مع جماعة من الادباء فخاضوا في امور شتى من الشعر والتأريخ وغيرها حتى انشد بعضهم هذين البيتين للصاحب ابن عباد :

تعرفت بالعدل في مذهبي ... وزان بحسن جدالي العراق
وكلفت في الحب ما لم اطق ... فقلت بتكليف ما لا يطاق

وقال ان الصاحب كان سنياً معتزليا ولذلك كان يقول : بالعدل وبهذين البيتين استدل صاحب طبقات الادباء على اعتزاله فاجبته ان البيتين المذكورين لايدلان على تسننه ولا على اعتزاله لان الشيعة يشاركون المعتزلة في القول بالعدل ومذهبهم مشهور ومعلوم لان اصول الدين عند الشيعة خمسة (التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد) فاجابني ان صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي صرح بكون الصاحب ابن عباد من المعتزلة وذلك عند عداده المشاهير منهم في شرحه على لامية العجم وعين عبارته (ومن المعتزلة الصاحب ابن عباد والزمخشري صاحب الكشاف والفراء النحوي والسيرافي) فقلت له ان الصفدي قد غلط في نسبة هذا الرجل الى الاعتزال كما غلط صاحب طبقات الادباء الذي نقلت عنه البيتين المتقدمين لان تشيع الصاحب ليس هو بالامر الخفي وقد صرح بذلك جماعة من اساطين الشيعة الذين معرفتهم بالرجال وعقائدهم اكثر من الصفدي ومن صاحب طبقات الادباء وهم السيد رضي الدين ابن طاووس الحلي في كتابه كشف اليقين وابن شهر آشوب السروي في كتابه معالم العلماء والمولى محمد تقي المجلسي وولده العلامة صاحب البحار بل ان الاول منها وصفه بكونه من أفقه فقهاء الشيعة الامامية وبكونه رئيس المحدثين وذلك في كتابه نقد الرجال نقل ذلك العلامة الخونساري في كتابه (روضات الجنات)

وبعد ان انفض المجلس وعدت ذلك الاديب ان اكتب كلمة مبسوطة توضح تشيع الصاحب وتنبئ عن غلط من نسبه الى السنيين والاعتزال فكتبت هذه الكلمة وبالله التوفيق فاقول ان الاناس الذين تقدمت ازمنتهم على زماننا ولم نشاهدهم انما نعرف عقائدهم التي كانوا يعتقدون بها اما بالشهرة والشياع او باثارهم العلمية اوالادبية ان كانت لهم آثار او بشهادة العدول والثقات ومع التعارض فبالرجوع الى الترجيح بين الجارح والمعدل والاخذ بالارجح كما تقرر في علم الاصول وبناءً على ماذكرناه اذا اردنا ان نحقق حال الصاحب ابن عباد رحمه الله بالشهرة والشياع وجدناه شيعيا بتمام معنى الكلمة وذلك لما كان عليه من الاخلاص لعلماء الشيعة الذين عاصروه حتى انهم كتبوا المؤلفات باسمه وسجلوا فيها عقائد الشيعة في الائمة المعصومين (ع) وكان يتلقاها بعين الرضا والقبول ويدر عليهم الاموال بازائها فمن ذلك كتاب عيون اخبار الرضا الذي كتبه باسمه واهداه اليه شيخ مشايخ الشيعة ومصنف احد كتبهم الاربعة : (كتاب من لايحضره الفقيه) الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي طاب ثراه وهو مطبوع على الحجر من المطبوعات الايرانية متداول بين الناس وقد ذكر قدس سره في صدر الكتاب بعد الخطبة ما يأتي وقع الي قصيدتان (١) من قصائد الصاحب الجليل كافي الكفات

(١) اول القصيدة الاولى من القصيدتين الذين نظمها الصاحب رحمه الله :

يا سائراً زائراً الى طوس ... مشهد طهر وارض تقديس
ابلغ سلامي الرضا وحط على ... اكرم رمس لخير مرموس
ياسيدي وابن سادة ضحكت ... وجوه دهري عقيب تعبيس
لما رأيت النواصب انتكست ... راياتها في زمان تنكيس
صدعت بالحق في ولايتكم ... والحق مذ كان غير منحوس

الى ان قال :

ان ابن عباد استجار بكم ... فلا يخاف الليوث في الخيس

واول القصيدة الثانية :

يا زائراً قد نهضا ... مبتدراً قد ركضا
وقد مضى كأنه ال ... برق اذا ما او مضا
بلغ سلاما زاكيا ... بطوس مولاي الرضا
سبط النبي المصطفى ... وابن الوصي المرتضى

ابي القاسم اسماعيل ابن عباد اطال الله بقاءه وادام توفيقه في اهداء السلام الى الرضا عليه السلام- فصنفت هذا الكتاب لخزانته المعمورة ببقائه اذ لم اجد شيئا آثر عنده واحسن موقعا لديه من علوم اهل البيت صلوات الله عليهم لتعليقه أدام الله عزه بحبلهم واستمساكه بولايتهم واعتقاده بفرض طاعتهم وقوله بامامتهم واكرامه لذريتهم واحسانه الى شيعتهم قاضيا بذلك حق انعامه علي ومتقربا به اليه لاياديه الزهر عندي ومننه الغر لدي ومتلافيا بذلك تفريطي الواقع في خدمة حضرته راجيا به قبوله لعذري وعفوه عن تقصيري وتحقيقه لرجائي فيه واملي والله تعالى ذكره يبسط بالعدل يده ويملي بالحق كلمته ويديم على الخير قدرته (ثم نقل القصيدتين وختم كلامه بالدعاء له ايضا .

وكذلك اخو الصدوق الحسين بن علي بن بابويه رحمه الله صنف باسمه كتابا معروفا لدى اهل العلم وكذلك غيرها من علماء الشيعة الامامية . قال القاضي التستري زه في كتابه مجالس المؤمنين ان تشيع هذا الصاحب العميد واهتمامه في ترويج مذهب اهل العدل والتوحيد في غاية الاشتهار بحيث كانت الامامية منسوبة اليه ومعروفة به في زمانه باصبهان الى آخر ماقال طاب ثراه .

اما آثار الصاحب العلمية والادبية فهي صريحة في تشيعه قال السيد القاضي المتقدم ذكره بعد مانقل مصنفاته وله كتاب في علم الكلام يذكر في مبحث الامامة منه هذه الفقرات الرائعة في وصف مولانا امير المؤمنين علي بن ابيطالب صلوات الله عليه (صنوه الذي آخاه واجابه حين دعاه وصدقه قبل الناس ولباه وساعده وواساه وشيد الدين وبناه وهزم الشرك واخزاه وبنفسه على الفراش فداه ومانع عنه وحماه وارغم من عانده وتلاه وغسله ووارا ه وادى دينه وقضاه وقام بجميع ما أوصاه ذاك امير المؤمنين لاسواه (قلت ومن مصنفاته) الدالة على تشيعه كتاب الاعياد وفضل النيروز وكتاب احوال السيد عبدالعظيم الحسني وفضل زيارته وانت تعلم ان مثل هذين الكتابين لايقوم بتصنيفها الا الشيعي البحت لان طرق رواياتها محصورة برجال الشيعة لاغيرهم ومن آثار الصاحب الادبية قصائده المشهورة ومقاطيعه السائرة في امير المؤمنين واولاده المعصومين ولايوجد في شعره المروي في كتب السنة والشيعة ذكر لغيرهم وكان نقش خاتمه برواية الصدوق وغيره شفيع اسماعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهرة ونقش خاتم آخر له طاب رمسه على الله توكلت وبالخمس توسلت ومن شعره برواية العلامة المفسر لكتاب الله الشيخ ابي الفتوح الرازي قوله :

ابا حسن لو كان حبك مدخلي جحيما لكان الفوز عندي جحيما
وكيف يخاف النار من كان موقنا بان امير المؤمنين قسيما

وروى غيره :

كيف يخاف النار من هو موقن بانك مولاه وانت قسيما

وقوله برواية الثعالبي في يتيمة الدهر :

حب علي بن ابي طالب هو الذي يهدي الى الجنة
ان كان تفضيلي له بدعة فلعنة الله على . . . .

ومن ذلك برواية الثعالبي ايضاً :

ناصب قال لي معاوية خا لك خير الاعمام والاخوال
فهو خال المؤمنين جميعاً قلت خالي لكن من الخير خالي

ومن ذلك برواية السيد المرتضى في الغرر والدرر :

لوشق عن قلبي ترى وسطه سطران قد خطا بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب وحب اهل البيت في جانب

ونقل هذين البيتين صاحب اليتيمة عنه بهذا اللفظ :

لوفتشوا قلبي رأوا وسطه سطرين قد خطا بلا كاتب

- ومنها :

في الصدر لفح حرقة يترك قلبي حرضا
من ناصبين غادروا قلب الموالي ممرضا
صرحت عنهم معرضا ولم اكن معرضا
نابذتهم ولم ابل ان قيل قد ترفضا
يا حبذا رفضي لمن نابذكم وابغضا

الى ان قال :

امانة موردة على الرضا ليرتضى
رام ابن عباد بها شفاعة لن تدحضا

حب علي بن ابي طالب وحب مولاي ابي طالب

ومن ذلك قوله طاب ثراه :

يا امير المومنين المرتضى ان قلبي عندكم قد وقفا
كلما جددت مدحي فيكم قال ذوالنصب نسيت السلفا
من كمولاي علي زاهد طلق الدنيا ثلاثاً ووفى
من دعى للطير اذ يأكله ولنا في بعض هذا مكتفى
من وصي المصطفى عندكم ووصي المصطفى من يصطفى

وقوله من قصيدة غراء :

برئت من الارجاس رهط امية لما صح عندي من قبيح عدائهم
وقتلهم السادات من آل هاشم وسبيهم عن جرأة لنسائهم
وذبحهم خير الانام ارومة حسين العلى بالكرب في كربلائهم
وايقنت من كان النبي واهله وسائله لم يختش من غلوائهم
حسين توسل لي الى الله انني بليت بهم فادفع عظيم بلائهم
فكم قد دعوني رافضيا لحبكم فلم يثنني عنكم طويل عنائهم

وقوله في ختام قصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام :

يابني المصطفى بكيت وابكيت ونفسي لم تأت بعد يسول
ليت روحي ذابت دموعا فابكي الذي نالكم من التذليل
فولائي لكم عتادي وزادي يوم القاكم على سلسبيل
لي فيكم مدائح ومراث حفظت حفظ محكم التنزيل
قد كفاني في الشرق والغرب فخراً ان يقولوا من قيل اسماعيل
ومتى كادني النواصب فيكم حسبي الله وهو خير وكيل

وقوله :

يحب علي تزول الشكوك وتزكو النفوس ويصفو النجار
فمهما رأيت محبا له فتم العلاء وتم الفخار
ومهما رأيت عدواً له ففي اصله نسب مستعار
فلا تعذلوه على بغضه فحيطان دار ابيه قصار

ومن لطائفه في التشيع ان بعض الامويين جاء مسترفداً والما طاقا وقوفه ببابه ارسل اليه هذه الابيات :

أيا صاحب الدنيا ويا مالك الأرض اتاك كريم الناس في الطول والعرض
له نسب من آل حرب موثل روابطه لاتستميل الى النقض
فزوده بالتقوى ودثره بالعطا لتقضي حق الدين والشرف المحض

فلما تأملها وقع تحتها :

انا رجل يرميني الناس بالرفض فلا عاش حربي لدي على خفض
ذروني وآل المصطفى خيرة الورى فان لهم حبي كما لكم بغضي
فلولي عضو مال عن آل احمد لشاهدت بعضي قد تبرء من بعضي

هذا وآثار الصاحب العلمية والادبية الدالة على تشيعه كثيرة جدا فلنقتصر على ماذكرناه ففيه الكفاية لذي العقل السليم.

اما شهادة العدول في تشيعه فقدمر ذلك وشهادة الاخرين في اعتزاله لاتعارض شهادتهم لان القائلين بتشيعه على كثرتهم محروزة عدالتهم وهم اطلع بحال الرجل لكون البعض منهم كان معاصراً له والبعض الآخر قارب عصره وبالنظر الى ماشرحناه لم يبق شك ولاريب في ان الصاحب اسماعيل بن عباد كافي الكفات كان شيعيا اماميا من وجوه الطائفة ومن علمائها الاعلام ومن شعراء الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين

بغداد

جعفر بقري

حكمة العدد

١ ـ النوم راحة الجسد والنطق راحة للروح والسكوت راحة للعقل . ٢ ـ العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ولايزيده سرعة السير من الطريق إلا بعداً . ٣ ـ ينبغي للعاقل ان يكون مقبلا على شانه حافظاً للسانه عارفا باهل زمانه . ٤ ـ اجعل قلبك قرينا تزاوله ، واجعل علمك والدك تتبعه واجعل نفسك عدواً تجاهده واجعل مالك كعارية تردها . ٥ ـ من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشداً تمكن عدوه من عنقه .

الصادق (ع)

مخطوطات تطبع

بقلم : الاستاذ مشكور الاسدي

— ٢ —

٥ — الكشف

للداعي جعفر بن منصور اليمن ، وذكر اسم الكتاب في المقال الاول ضمن آثار هـــذا الداعي المحفوظة في خزانة الدكتور ، وكان المؤلف يعيش في المغرب مع القائم والمنصور والمعز ، فهو من اوائل المؤلفين في الدعوة الفاطمية ، والكتاب خاص بتأويل قصص الانبياء وبعض آيات الذكر الحكيم ، وهو من ناحية اخرى يدلنا على ان التأويل لم يبلغ في عصره ما بلغه بعد ذلك في العصور التي تلت ، والكتاب مملوء بالرموز..

وقد حدث ان المستشرق الالماني ز . ستروتمان الاستاذ بجامعة همبرغ بالمانيا قـد حقق هو ايضاً هذه المخطوطة (١) ، واستطاع ان يتحدث في مقدمته التي وضعها لهـا عن الرموز التي فيهـا ولكنه لم يوفق — كما قال لي الدكتور محمد كامل حسين — في المقارنة بين هذه الرموز والرموز التي وجدت في « الرسالة الجامعة » (٢) لاخوان الصفا ، وعني الدكتور بهذا الجانب ، واستطاع ان يحل رموز « الرسالة الجامعه » وفصل هذا كله في مقدمته التي وضعها لديوان المؤيد .

ونقتطف من « الكشف » النص الآتي :

« ... قول الله جل ذكره » « فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله » هذا في قصة عيسى صلى الله عليه ، ومثالها في امـة محمد صلى الله عليه ان حجة محمد وهو صاحب التأويل على صلوات الله عليه ينفخ الروح في الاجسام ، ومعناه في الباطن انه يلقى العلم الباطن على العلم الظاهر فيثبت بذلك الدين القيم ويكمل باذن الله ويحيي بذلك العلم الاموات بالجهل ؛ والروح مثل العلم ؛ والعمل مثل الجسم ، وكل جسم لاروح فيه فهو ميت ، وكل عمل لا علم معه هو جسد لا روح فيه فالجاهل ميت حتى يحييـــه صاحب الحق بعلم الحق ... وفي ذلك قوله « اموات غير احياء وما يشعرون » يخاطب هذا اهل الحيـاة الظاهرة انهم اموات موتة الجهل ولا يشعرون انهم اموات بل هم عند انفسهم احياء بحياتهم الظاهرة ، والطائر هو الذي استطار قلبه الى معرفة بارئه جل وعز ، والنفخ هو ما يصل الى المؤمن من علم الله الخفي المستور ... »

٦ — الرهمة في آداب اتباع الائمة

للقاضي ابي حنيفة النعمان بن محمد وقد تحدثنا عن هذا الكتاب في المقال الاول ، وسيبلغ حوالي ٣٠٠ صفحة (١)

ويجد القارئ في مكان آخر من هذا العدد من « البيان » فصلا كاملا من الكتاب بعنوان « ذكر ما يجب لأولياء الله على عباده من الجهاد معهم في سبيله » هو من خير ما ينشر في هذه الايام الحرجة التي تداعى العرب فيها الى الجهاد في سبيل فلسطين وانقاذها من الصهيونية المجرمة ، وان الجهاد في سبيل فلسطين هو ولامراء جهاد في سبيل الله وفي سبيل دينه الحنيف

٧ — سيرة الاستاذ جوذر

الفهـا الكاتب منصور الجوذري «١» العزيزي «٢» في اواخر القرن الرابع الهجري في تاريخ الاستاذ جوذر وترجمة حياته.

(١) : وقد كلفت جمعية الدراسات الاسلامية بالهند الدكتور محمد كامل حسين بطبع مخطوطة ستروتمان هذه على نفقتهـا بالقاهره ، وطلبت اليه الاشراف على ذلك ، وستخرج في نحو ٣٠٠ صفحة .

(٢) : رسالة للاخوان لم تطبع ضمن رسائلهم ، وهي تلقي ضوءاً على الرسائل وتعين ايضاً على فهمها فهما يتفق وما اراده كاتبوها انفسهم ، ولدى الدكتور ثلاث نسخ مخطوطة منها ، وربما ستطبع في وقت قريب .

(١) يطبع في القاهرة على نفقة دار الفكر العربي وكذلك « سيرة الاستاذ جوذر » الآتي ذكرها ودار الفكر العربي هذه سبق لهـا ان تولت اصدار « المجالس المستنصرية » اول ما ظهر من سلسلة المخطوطات الفاطمية .

«١» نسبة للاستاذ جوذر .

«٢» نسبة للعزيز بالله الفاطمي .

وقد أرانا الكاتب في هذه السيرة العجيبة كيف دخل صاحبها « الاستاذ جوذر » وهو عبد صقلبي في خدمة المهدي بالله اول خلفاء الدولة الفاطمية ، وكيف تنقل في اعطاف خدمته حتى اصبح موضع سره ، ثم موضع سر ثلاثة خلفاء جاءوا تمن بعده على التوالي : ابنه القائم بامر الله ، ثم المنصور ، فالمعز .... وكيف انتهى به الأمر الى ان اصبح يدير شئون المملكة كلها اثناء غياب الثلاثة خلفاء هؤلاء الذين توالوا على الحكم بعد المهدي .

وقد توفي الاستاذ جوذر وهو في طريقه الى مصر مع المعز بعد فتحها بقليل ، ودفن حيث توفي بالقرب من برقة ، واستأنف رجاله وغلمانه السفر الى مصر مع الخليفة ، واقطعوا المكان الذي يعرف الآن بالقاهرة « بحارة الجذرية » دون ان يفطن احد ـ كما يقول الدكتور ـ الى سبب هذه التسمية .

الى جانب طرافة هـــذه السيرة فان قيمتها ترجع ايضاً الى ما فيها من اخبـار سياسية مهمة كعلاقة الخلافة الفاطمية بصقليه ، ومما يعلى من شأنها ويزيد في خطورتها التاريخيـة والادبية معاً ان فيها توقيعات بلغت نحواً من المائتين عداً صدرت من خلفاء الفاطميين انفسهم الى الاستاذ جوذر صاحب السيرة ، من ذلك هذه التوقيعة التي دفعها الخليفة المعز للاستاذ وكان الاخير قد طلب منه حاجة :

« لا نشك يا جوذر ان الله يبلغك املك ، وفوق املك ، من رضاه ورضانا نحن ، بنيتك وجميـــل اعتقادك وقديم خدمتك وحديثها ، فانت بحمد الله على سبيل خـير في جميع امورك ، ومتى امكننا اسعافك بمسألتك لم نؤخرها عنك ، ان شاء الله » .

كما ان في السيرة بعض اشعار للخليفة المنصور لا توجد في اي مصدر آخر ، وليس المهم ان هذه الاشعار ضعيفة او قوية ولكن يكفي ان تكون للخليفة المنصور لتعرف قيمتها من جميع النواحي من ذلك هـذه الابيـات الثلاثة التي ارسلهـا المنصور الى ابنه المعز في خطاب ، وكان المنصور قد خرج للحرب :

كتابي اليك من اقصى الغروب وشوقي شديد عريض طويل
اجوب القفار واطوي الرمال واحمل نفسي على كل هول
اريد بذلك ارض الاله واعزاز دولة آل الرسول

وفي السيرة ، غير ما تقدم ، خطبة المنصور هذا في نعي ابيه القائم ، وخطبة المعز في نعي ابيه المنصور ..

وتشرح لنا السيرة كذلك ، في باب من ابوابها ، جانبا خاصا من حياة افراد الاسرة الفاطميـة الحاكمة هو علاقة هؤلاء الافراد بعضهم مع بعض ، ومن سوى الاستاذ جوذر ، موضع السر المقرب ، يستطيع ان يقف على تلك الاسرار العائلية الخاصة ؟! يقول الدكتور محمد كامل حسين : ومن هذا الباب نستطيع ان نعرف سبب عدم وصاية المعز لابنه الشاعر الامير تميم مع انه كان اكبر اولاده ، وكان من ثمة احق بالأمر من غيره بعد ابيه ، وكيف ان الخليفة المعز جعل الخلافة لابنـه العزيز وهو اصغر من تميم ، وهذه الحقيقة لم يعرفها القـدماء من المؤرخين الذين ظنوا خطأ ان الشاعر الامـير تميم ثاني ابناء المعز ، وان العزيز هو الابن الأكبر ، ولعل حرمان الأمير تميم من تولي الخلافة يفسر لنا ضيقه والمه ومسحة الحزن التي تطغو على اشعاره او ترسب في قرارها .

اقول : والذي اعرفه ان ديوان الامير تميم لم يطبع ، وكان احد ابناء الهند ، ويدعى بالاعظمي » بالازهر الشريف قـد جمع الديوان وخدمه وسعى بطبعه ولا ادري ماذا صار من امره ، وقيل ان الاعظمي قد اخرج من مصر خلال الحرب العالمية الاخيرة لاسباب سياسية

(الكتاب) و (البحث)

تلك هي جملة المخطوطات الفاطمية التي تطبع اليوم في مطابع القاهرة بعناية الدكتور كما مرّ ، وقد قلنا في اول هذا المقال ان للدكتور كتابا وبحثا مؤلفين ، ونذكر هنا ان الكتاب هو « ادب مصر الفاطمية » ويطبع على نفقة دار الفكر العربي وفي مطبعتها ، وسيصدر في نحو ٣٥٠ صفحـة ، اما البحث فهو عن « التشيع بمصر قبل الفاطميين » وسيدرج في الكتاب التذكاري الذي سيظهر في بومباي بالهند في شهر مايس اليادم

بمناسبة مرور ١٥ سنة على تأسيس جمعية الدراسات الاسلامية هناك .

***

المخطوطات الاخرى

نذكر بعد هذا اسماء المخطوطات الفاطمية الاخرى التي يعني الاستاذ الدكتور بدرسها وتهيئتها للطبع ، ولم يسبق ان ذكرت من قبل :

١ ـ مجموعة رسائل المؤيد الشيرازي :

وهو الداعي صاحب « راحة العقل » ـ كما عرف القراء ـ اجتمع لدى الدكتور من رسائله الصغيرة مجموعة تبلغ «١١٠» عداً ، تقع كلها في « ١٦٨ » ورقة ، وهذا اسماؤها :

« الرسالة الدرية في معنى التوحيد » و « رسالة النظم في مقابلة العوالم » و « الرسالة الرضية في جواب من يقول بقدم الجوهر » و « الرسالة المضيئة في الامر والمأمور » و « الرسالة اللازمة في صوم رمضان » و « رسالة الروضة في الأزل والازلي والأزلية » و « الرسالة الزاهرة » و « الرسالة الحاوية في الليل والنهار » و « رسالة مباسم المبشرات » « والرسالة الواعظة في الرد على المذهب الدرزي » و « الرسالة الكافية في الرد على الزيدية » .

٢ ـ الرد على من ينكر العالم الروحاني

رسالة لسيدنا شهريار بن الحسن ، احد دعاة فارس من الفاطميين ، من ابناء القرن الرابع الهجري .

٣ ـ كتاب تحفة القلوب

للداعي ابي يعقوب اسحق بن احمد السجزي او السجستاني وقد اشرنا اليه عند الكلام على كتاب (راحة العقل) وقلنا ان ابا يعقوب هـــذا كان من شيوخ الكرماني صاحب الراحة ... الخ ، فلا نعيد هنا ما قلناه هناك .

٤ ـ كتاب تحفة المستجيبين

لابي يعقوب السجستاني ايضا ، وهو يبحث في الحدود العلوية وفي الحدود الجسمانية .

٥ ـ كتاب خزائن الادلة

وهي (٢٨) خزانة ، للداعي السجستاني ايضا ، تناول فيها موضوعات تتصل بالله او المبدع واثباته بالرد على من انكره ، وبصفاته جل وعلا ، وبالعقل واثباته وان العقل اول مبدع (بفتح الدال) ، وبالنفس وجوهرها وفي انها بسيطة في ذاتها وباثبات الرسالة والوصاية والامامة .. الخ .الخ ..

وجميع هذه الموضوعات وغيرها مما لم يذكر في هذه الخزائن قد تناولها الكرماني المتوفي سنة ٤١١ هـ في كتابه (راحة العقل) بشيء من التوسعة والافاضة ، كما تناولها بعده المؤيد هبة الدين الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٠ هـ في (المجالس المؤيدية) ـ وقد سبق ان جاء ذكر هذه المجالس في المقال الاول ، وتناول هذه الموضوعات ايضا ، كما يقول الدكتور دعاة اليمن في القرنين السادس والسابع الهجريين امثال حاتم ابن ابراهيم وعلي بن الوليد ..

القاهرة — مشكور الاسدي

شاعر وامرأة

وقائلة : هل تحب النساء .. وتهفو الى رجة المنكبين ؟
فقلت : يدلهني عشقهن ؛ ويقتلني حور المقلتين .
وما العمر ؟ إن لم تزنه العذارى ؟ وتعمره صبوة العاشقين
وما العيش من غير حب وسكر ؟ . وعربدة توسع الخافقين !
وكيف تلذ الحياة ، ولما نحقق من الغيد احدى اثنتين :
فاما حلال مسوغ ؛ واما حرام ؛ مباح ؛ على مدنفين
أأجمل من ضم صدر لصدر ؟ وثغر لثغر ؟ وعين بعين ؟

***

اخاف اذا جاء يوم الحساب يفرقنا ربنا زمرتين ؛
ويقسمنا في طباق الجحيم ! ويجعلنا في لظى فرقتين
فتلفحنا النار والحب فيها !.. ونشقى لتعذيبنا مرتين ..

جويا : لبنان — كامل سليمان

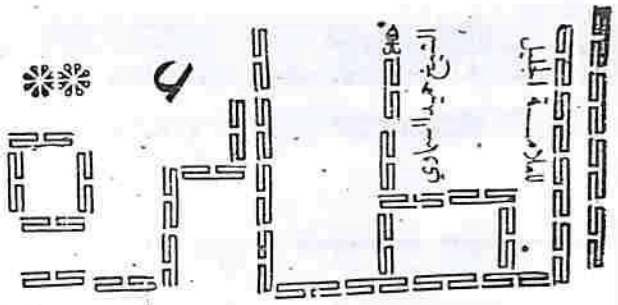

قيثارة العلم الصريح ودمية الفن الصراح
هوجي على متن الاثير وهيمني فوق الرياح
شقي الطريق فلا جناح عليك يا ذات الجناح
وتدافعي فوق الفضاء الرحب مطلقة السراح
فالى النطاح قد انبرى متكائناً كبش النطاح
جلى فاما للضريح غداً واما للضراح
يشدو وقد بذرت على شفتيه بادرة الطماح
من ليس يطربه غنائي فسوف يزعجه صياحي

شحوا عليه بالعبور ضحى وليسوا بالشحاح
حتى تقصفت القنا وتحطمت بيض الصفاح
ولطالما سمحوا فلم يتفيئوا خلل السماح

فيما التلاحي والسما مرصودة فيما التلاحي
تلك ابنة الافلاك ترسل وحيها لابن البطاح
عبرت عبور الفكر راح تروضه ذات الجماح
وسمت سمو الفن في دنيا التقدم والنجاح
وتكتلت باسم الصلاح على مناوءة الصلاح
هبطت فحي على البلا وسمت فحي على الفلاح

تنقض من كبد السما باشاوس ربد كلاح
فتصب انواع البلاء على الحواضر والضواحي
فبكل آن تنجلي الضو ضاء عن حرم مباح
ومجزرين على الرمال تخالهم مثل الاضاحي

طبلت يا بنت البخار ضحى فعربد كل صاحي
وصدحت في الست الجهات وكان يطربها صداحي
ليست لغاتك كاللغات ولا اصطلاحك كاصطلاحي

لابد من يوم اغر به تنوحي او تناحي
تأسي جروح المصلحين وانت داميـة الجراح
انقالب القدر المتاح فريسة القدر المتاح

يا اجدل الافق المطل على الروابي والبطاح
انى تدوي في الغدو كما تدوي في الرواح
اتحن للفتح المؤمل ام تئن من الزاح
ام في ضميرك حاجة تحنو بها شتى المناحي
افصح فما برح القوي مثار السنة الفصاح
وارو عن الست الجهات صداك لا الست الصحاح
فلقد يحدث عن جهينة من ينهد عن سجاح
فلدى الصباح سينجلي ما دبروا قبل الصباح
ارسلت ليثاً للصراع والف كلب للنباح

عصرت احلامي على جاماتكم وسكبت راحي
ايغص من مص البحار بنهلة الماء القراح
ان لم يكن قلبي لكم فلكم يدي ولكم سلاحي

فاليك يا اخت الملاح تعج من شطط الملاح
اودت بجائلة القنا فتكات جائلة الوشاح
باتت مشعشعة الرجا في ظل مظلمة النواحي
قلبان قلب للخداع لها وقلب للكفاح
كتبوا لها صك الطلاق فوقعت عقد النكاح
فغدت تعلل نفسها بنتاجها قبل اللقاح

انا لست ممن يشرأب لطلعة الخود الرداح
اما سفرن عن الشقائق او بسمن عن الاقاح
هل تحت برقعك المدبج غير الخافظ وقاح

امن الخيال حقائق لكم وجد من مزاح
فلقد علمتم والمخادع عرضة للافتضاح
انا اذا ازف اللقا وتراقصت سمر الرماح
نبني على هام القرون دعامة المجد المطاح
اوليس عن دور الختام يشف دور الافتتاح

من الأدب الفارسي

العجوزة العاشقة (١)

ترجمها بتصرف

الاستاذ صدر الدين شهاب حمد

مع انها كانت دميمة شوهاء ، ومع انها كانت موفورة السماجة ، فانها كانت شهوانية عارمة متضرمة ، حتى لكأنها جحيم تتسعر من الداخل فما تخمد سورتها الا لتشتعل فتخمد ثم تشتعل وتخمد بغير انقطاع .

يا ويل المرأة حينما تلغى شريعة السمت والعفاف لتركب رأسها الى حيث تبيح ما تبيح من محارم كيانها في آناء الليل والنهار ، ويا ويل المرأة حينما تنبذ عن عقلها معنى الله الرهيب لتضع في مكانه معنى الشيطان المتهتك ليتسع لها من هنا ان تسام بجميع الموبقات الانيقة الحلوة المذاق .

اعود ، مع الاسف ، الى العجوز العاشقة فاقول :

انها كانت ، بجملتها وتفصيلها ، غلطة اجتماعية داعرة متحركة تمشي على قدمين غلطة اجتماعية رقطاء تغري وتنفث السموم في اعصاب الكهول والشباب على السواء .

انها كانت ، في كل صبح ومساء ، لاتفكر في سوى ان تقتنص هاتكا لعرضها ، وفاتكا بقداسة انوثتها ، فكأنها اذ جاءت الى هذه الدنيا انما جاءت كي تكون ناموسا قياسيا لابشع ضروب الجرائم الخلقية بين الناس ، وما اعجب عجوزا شمطاء ان تغدو كذلك ، وهي على وشك المنون !

اجل ، ولقد اغرمت يوما بشاب لم يزل في سن الثلاثين ذي رونق شعشاع ، وجمال خلاب غلاب ، اغرمت به غراما فاجرا اسود سرعان ما طغى وتلظى فانقلب فيها الى ما يشبه الجنون ، جنون في الدم ، وجنون في الفكر ، وجنون في مكان آخر ايضا ، ولكن الشاب ، هذا ، لم يكن يعلم على الاطلاق ان هنالك عجوزا شهوانية اغرمت بجماله من بعيد ، ولم يكن يعلم ان جماله الطاهر اصبح لها مطمعا تسعى الى تدنسه وتلويثه من كثب قريب ، وانما كان ، في واقع امره ، غافلا غفلة شريفة ، بل غفلة ساذجة جعلته يقع وشيكا في اشد الامتحانات وقعا على ضميره .

ففي ذات يوم ، وفيما كان سائرا على سجيته الوادعة اذا بعجوز تعترض سبيله . عجوز عوراء قد اشتمل مفرقها شيبا ، واحدودب ظهرها كالعرجون القديم . تعترضه في غنج مقيت ثم تبتسم له . ثم تكسر جفنا متجعدا ، ثم تنكس راسها كالو انها تستحي .

ارتعد الشاب من مشهدها بادئ ذي بدء ، وتصاعد الدم محموما متضرجا الى وجنتيه .

يا الهي . ماذا تريد هذه المخلوقة ؟ ماذا تريد ؟ !

وتلجلج الكلام في فمه .

ولكنما العجوز لم تلبث ان رفعت اصابعها المعروقة تداعب خده المتضرج

ـ ماذا اصابك يا حبيبي ؟

ـ هيه ! يا عاهرة .. اخجلي ـ اخجلي

ـ لا موضع للخجل ، يا عزيزي ؛ فانا معرضة عليك : نفسي عفافي ، جمالي . فافعل ما تشاء بدون خوف ولا احتشام .

لا والله ، ما انا بفاعل شيئا من ذلك ابدا .

ـ اسمع ، اسمع يا طائش .. ها انت ذا تراني ممسكة بذراعيك كلتاهما في وسط الشارع ، فاعلم . اذن ، انك اذا اسرفت في التعفف ، وتماديت في الاباء تضطرني ان أنتقم منك شر انتقام وان ادفع بك الى هوة لايبقي عليك ولاتذر .. وما اسبل ان اصرخ صرخة او صرختين فالقي بك في غيابة السجن .

اطرق الشاب هنيهة الى الارض يفكر ماذا يصنع وكيف ينجو ، ولكن الذكاء .. ذكاء التقوى المتحرج لم يمهله ان هداه الى سبيل النجاة ، فقد الهمه سريعا أن يتظاهر بالنزول على رغبتها خاضعا خانعا ـ ريثما يتسنى له بعدئذ ان يضرب الضربة الموئسة

(١) الأصل اقصوصة شعرية للشاعر الكبير « آشوب » . نشرت في صحيفة (المصور) الطهرانية ـ عدد ٣٠٩

تاريخ ضامن

بقلم العلامة السيد محمد جمال الهاشمي

دع فؤادي عن الحوادث آمن ... لاتحرك من العواطف ساكن
اني قد نسيت امسي وما فيه ... فماذا تبغي بنبش الدفائن
دع حياتي تمر في دعة السلم ... فاني مع الزمان مهادن
قال لي صاحبي دع المهذر المقوت ... وانبذ هذا الكلام الشائن
لم ارد ان اعيد امسك والحب ... ولم ابغ ان اثير الضغائن
انت ادري بالخير والشر في دنياك ... والناس في الحياة معادن
كنت اصفى طبعا وانقى ضميرا ... فلماذا امسى شعورك آجن
عد الى امسك الخصيب لتغدو ... بصفاه هذي الصحارى جنائن
ها هي الفرصة الجميلة وافت ... فاغتنمها ، ولاتكن متهاون
قم نهني خليلنا « صالح » الاعمال بالشعر في ولادة ـ ضامن ـ
ولنعبث به كما يقتضي الانس ... ونجري ميسراً وميامن
يا ابا ضامن اليك التهاني ... من وفي لصحبه غير خائن
هاك شعري يندى بغالية اللطف ... وشعري شقائق وسواسن
اراني انسى الليالي التي في ... وجنات الايام كانت محاسن؟!
أأبث السر المصون على الصحب ... فاني للسر مازلت صائن
ام توفي حق السكوت لاني ... ابتغي ـ رشوة ـ لذلك الكوامن
يا ابا ضامن تقبل شعوراً ... من صريح في الحب غير مداهن
واعد هذي الولائم للصحب ... وأرخ (وعش هنيئاً بضامن)

قال لها وهو يلهث :

ـ افرضي انني وافقتك على هذا الشأن .. فاين نختلي معاً كيلا نفتضح ؟

ـ في منزلي .

ـ كلا ، بل في منزلي انا .

ـ لا بأس ، فان المهم هو الاجتماع ، لا مكان الاجتماع .

وسارا في ميوعة ناعمة ؛ حتى اذا وقفا عند المنزل المنشود حدثت المفاجأة .

فقد اختفى الشاب تاركا وراء الباب عجوزاً مخدوعة

النجف — صدر الدين احمد

أدب التاريخ

= ٦ =

للشاعر المؤرخ الشيخ علي البازي

وقلت مؤرخا ولادة عبد الملك ولد السيد عبد الحميد السيد علوان الياسري في الفيصلية سنة ١٣٤٥ هـ

بشرى ابن عباس بميلاد فتى ... فيه انجلى ليل الهموم المنتبك
عبد الحميد دوحة يانعة ... تأريخها (وغصنها عبد الملك)

وقلت مؤرخا ولادة فيصل بن جعفر الشيخ علي في الكوفة سنة ١٣٤٩ هـ

جعفر اهدي لك التهاني اليمن موافي والبشر اقبل
(فيصل) يغنيك عن سواه ارخ (وكل الغناء فيصل)

وقلت مؤرخا ولادة فواز ولد الشيخ عثمان الحاج ثمران الصكب في الدغارة سنة ١٣٥٣ هـ

غرد كما غرد طير الهنا ... مهما توافي حي ثمران
نجل ابن الك المحروس تاريخه ... (البشرى بفواز بن عثمان)

وقلت مؤرخا ولادة صباح بن اسماعيل خليل في النجف سنة ١٣٦١ هـ

ليهنك اسماعيل في خير مولد ... اتاك بيمن دائم ونجاح
بميلاده حقا زهت دار عزكم ... فارخت (نوراً اشرقت بصباح)

وقلت مؤرخا ولادة هاشم بن السيد ابراهيم الرديني في ابي الخصيب سنة ١٣٥٠ هـ

بشراك ابراهيم في شبل اتى ... فيه يهنئك الصديق الناطم
لله زد شكراً وعظم وابتهل ... تغنى به ارخ (ويحفظ هاشم)

وقلت مؤرخا وفاة العلامة طه الراوي ببغداد سنة ١٣٦٥

فطاحل العلم تبكي ... طه وحق بكاها
نصب العيون تراه ... وان نأى عن حماها
في كل قلب مثال ... ارخ (لتذكار طه)

دراسات أدبية

يوميات نائب

في الارياف

بقلم الاستاذ محمد شيت الحياوي

مؤلفه

جاء في برقية مصدرها لندن مايلي «نشر للاستاذ توفيق الحكيم القصصي المصري اول كتاب له في الانكليزية وهو ترجمة لكتابه (يوميات نائب بالارياف) وجعل له هذا العنوان (حيرة العدالة) وهو قصة تدور حوادثها حول تحقيق رسمي في جريمة قتل وقعت باحدى القرى المصرية وتتضمن لمحات بارزة وصوراً حية للحياة الريفية في مصر. وقد كتب الدكتور حافظ عفيفي باشا مقدمة للكتاب قائلا انه نقد لاذع للحياة العامة في مصر والعيوب المحزنة التي تقتضي الاصلاح العاجل وشبه الاستاذ توفيق الحكيم بالقصصي المعروف (ديكنز) وامثاله من كتاب الانكليز في القرن الماضي الذين كان لكتبهم أثر في قيام الاصلاح الاجتماعي. والكتاب مترجم بقلم المستر ايبان وتولت طبعته مطبعة هرفيل في لندن ويباع بسبعة شلنات وستة بنسات اهـ)

والاجدر بنا نحن ابناء العربية ان نتعرف على كتابنا ومؤلفاتهم قبل غيرنا ومن اجل هذا الغرض فسأحاول تعريف هذا الكتاب وابين مزاياه فاقول: ان الاستاذ توفيق الحكيم يعتبر من الكتاب المشهورين في مصر والعالم العربي. وقد عكف المثقفون ولا سيما المتجددون على كتبه ومؤلفاته يقرؤونها يتدارسونها بشغف ولذة. بل ان شهرته طفرت الى العالم الغربي كما رأينا. واخال ان كتاباته اقرب ماتتسم بطابع التفكير الغربي الذي من اهم ميزاته سعة الخيال الذي قد يكون احياناً خصيباً منتجاً واحياناً سخيفاً بارداً.

فالمؤلف ينحو هذا المنحى في معظم كتبه وهذه اهمها: محمد، تحت شمس الفكر، تاريخ حياة مغدة، شهر زاد، اهل الكهف، عودة الروح، اهل الفن. مسرحيات توفيق الحكيم... الخ.

وقد ترجم (شهر زاد) ونشر في باريس ١٩٣٦ بمقدمة لجورج لكونت عضو الاكاديمية الفرنسية كما ترجم كتاب (عودة الروح) ونشر بالروسية في لنينجراد عام ١٩٣٥ وبالفرنسية في باريس عام ١٩٣٧.

وصف الكتاب

ان الكتاب عبارة عن وصف الحياة الريفية بمظاهرها المختلفة من اجتماعية وعقلية وخلقية ودينية، فمن اهم ماتمتازبه الجهل والفقر والبساطة ويتمثل الجهل في تعابير الفلاحين وعقائدهم الخرافية كما ان الامية هي السائدة بين السواد الاعظم ويتمثل الفقر في القروي الى درجة انه يتقصد ارتكاب الجريمة كي يحظى بلقمة الخبز في السجون (ص ٨٢) فالفلاحون فقراء لايتيسر لهم طعام يسدون به رمقهم اوملابس يسترون بها اجسامهم أما مساكنهم فهي عبارة عن اكواخ مفروشة بالقش. هم بسطاء وتبدو بساطتهم واضحة في اغانيهم الريفية وتعابيرهم القروية (ص ٢٤، ١٠٣).

كل مادة الكتاب تبرز في وقائع وحوادث جرت في ايام متوالية ابتدأت في الحادي عشر من اكتوبر وانتهت في الثاني والعشرين من الشهر نفسه واهمها فضيحة شغلت معظم صفحات الكتاب وكانت اصلا لموضوعه ومحورا له:

مقتل فلاح يدعى قمر الدولة علوان ثم فتاة حسناء اسمها «ريم» كان وصياً عليها ثم يتبين بعد ذلك ان زوجة قمر الدولة التي هي اخت الفتاة تموت خنقاً قبلها. وبعد التحقيقات الطويلة والجلسات الكثيرة لاتكشف معالم الجريمة ولا يعرف سرها فيسدل الستار عليها شأن اكثر الجرائم التي تقع في الريف! ويكتنف الكتاب المشقات التي ذاق مرارتها الكاتب والعقبات التي صادفته والاتعاب التي انهكته اثناء قيامه بوظيفته وهو وكيل للنيابة حيث وقعت الحادثة مارة الذكر فاستعرض الكاتب فصولها فصلا فصلا.

يستطرد الكاتب في كل مناسبة فيذكر من جهة حالة بعض الموظفين في الريف ويشرح ماهم عليه من الظلم وسوء

الحال بسبب فساد الحالة الاجتماعية ومذلة السكان وانحطاط بيئتهم (ص ٧٩ ، ١٠٥) . ومن جهة ثانية تراه اشد وطأة - واكثر انتقاداً للموظفين الآخرين فيصور حالتهم بين الخمر والنرد كما يبين استبدادهم بالاهلين وعدم رعاية مصالحهم (ص ١١٢ ، ١١٦) ثم يقارن بين الموظفين فيقرر رفاهية بعضهم وسعادتهم الى جانب شقاء الاخرين وبؤسهم ولا يفوته ان ينوه بسوء اعمال البعض واهمالهم وارتشائهم ثم يعزو اسباب ذلك كله الى سوء التربية (ص ٢٢٢) والى فساد الاوضاع السياسية وتأثيرها على الموظفين والاهلين جميعاً بالمحسوبية والمنسوبية الا عند تشكيل وزارة جديدة نراها تنزل في اكثر الاحيان عمدة القرية (المختار) الموالي للوزارة السابقة وتعين بدله من مؤيديها فاذا تم ذلك قامت الافراح والاعراس في بيت المنصوب وحدثت الاتراح والمآتم في بيت المخلوع فيشترك الفلاحون جميعاً في هذا الوضع المضحك المبكي « ص ١٣٧ ، ١٥٦ »

ويظهر نقد الكاتب بارعاً في المسائل القضائية والامور التشريعية ص ١٦٦ ، ١٨٥ وفي ص ٢٣٠ يقول :

(ذلك ان العدل والشعب ... الخ كلمات لم يزل معناها غامضاً عن العقول في هذا البلد . كلمات كل مهمتها ان تكتب على الورق وتلقى في الخطب كغيرها من الالفاظ والصفات المعنوية التي لا يحس لها وجود حقيقي .)

فهو يتحمس بسرعة وينقد عن لوعة . وقد يتأثر من حادثة معينة فيندفع ويحكم حكماً تاماً في ص ٢٢٥ حيث يقول:

(ان الحضارة العظيمة لا تزيل الشر ولا تمحو الجريمة ولكنها توجد الشر العظيم والجريمة العظيمة .)

ولا يقف نقده عند حد فهو لم يدع امراً فاسداً الا حمل عليه فيصور نظام حلاقي الصحة ونظام الدايات ونظام الانتخابات ... الخ

اسلوب الكاتب

اسلوبه سهل وقد تؤدي سهولته الى التعابير العامية وحشد الكلمات الاجنبية خلال الجمل العربية كذكره « البوكس فورد » وتشبيهه : (رولز رويس) ص ١١ ودغل (البوص والقضيب) ص ٢٩ .

واسلوب الكاتب قصصي روائي فلا عجب اذا وجدناه يبلغ الذروة في معالجة موضوع سداه القصة ولحمته المشاهدة أعني موضوعنا (يوميات في الارياف) كما وفق لنفس السبب في كتابه « محمد » وغيره من الكتب والمؤلفات .

وقد يندفع الكاتب الى التطويل في بعض الاحيان كما في حديثه عن القهوة « ص ١٧ » ..

ولا ننسى قوة « بيان » الكاتب حيث يمثر الغواص على عدة لآلئ بلاغية مبثوثة في طيات الكتاب هنا وهناك كقوله في ص ١٦ (ولا عجب فلكل نوع من الزروع محصوله من الجرائم » وفي ص ١٧٥ » وعندي ان نظرة واحدة تلقى على مخزن نيابة اي بلد تدل في الحال على لون هذا البلد وعقليته ودرجة حضارته) وفي ص ٢٦ يصف فتاة حسناء: « كانها دمية من الابنوس طعمت في موضع الرأس بالعاج »

وهو لا يستعمل المحسنات البديعية الا نادراً كقوله ص ٩٤ عن رجل اسمه الشيخ عصفور : « العجيب في الامر ان يستطيع هذا العصفور ان يختطف هذه الزنبقة ونحن عنه غافلون .

ويمكننا ان نؤاخذ الكاتب على بعض عباراته كقوله ص ١٧١ : [أما انها قلة مقدرة وضعف ثقة بالنفس - يعني الاستئجار على القتل - منشؤها اشتغاله - يعني الفلاح المصري - باعمال العبيد من قديم في الارض والزراعة وترك الفروسية والجندية للمغيرين واقرانهم بنا عهداً الاعراب والاتراك . ان الملاحظ على اشهر محترفي القتل في الارياف انهم من دم اجنبي] . فنحن لا نوافق المؤلف على تفريقه بين المصريين والاعراب اذ هم قد اختلطوا فكونوا شعباً واحداً هو العرب المستعربة كما لا نقره على مساواته الاتراك بالعرب في حكم مصر اذ شتان بين الاتراك الحكام الاجانب وبين العرب الاهالي المستوطنين !!

ومن اللائق ان نختم بحثنا بوصف الكاتب للقلم مما يدل على شغفه بالعلم ورغبته في العمل حيث قال ص ١٠٦ :

« ان القلم لامثالنا ممن كتبت عليهم الوحدة ، ولكن القلم كالجواد ينطلق احياناً من تلقاء نفسه كالطائر المرح واحياناً يحرن ويثبت على قدميه ويابى ان يتقدم كأن في طريقه افعى

ملاحظات القراء

حول مبالغات الزيات

كتب الينا عفريت من الجن لا يستنكر ما كتبه السيد محمد حسين اسماعيل حول مبالغات الزيات وينحي علينا باللائمة حيث فسحنا له المجال ـ لهذا التهجم ـ وهو يطلب ان ندلي برأينا في هذا الموضوع ونحن في الوقت الذي نرى ان (البيان) منبر حر لعرض وجهات النظر وان اختلفت ، وفي الوقت الذي نحترم أدب الزيات ومدرسة الزيات ، لانرى في شخصية الزيات رمزاً مثالياً مقدساً لا يمسه النقد ، كما لانرى في غيره من اقطاب العربية رموزاً خالدة معصومة من الخطأ تحرم على الناقدين ابداء وجهات نظرهم ، فقد تطور الزمن واتسعت حرية الفكر وحرام ان نصفد الافكار بأغلال من الاراء التقليدية .

اننا في الوقت الذي نحترم فيه ادباء العربية واقطابها لانقر تقييد افكار ادبائنا ونقادنا من ان يبدوا وجهات نظرهم هذا والى حضرة الناقد الكريم ثناؤنا المشفوع بالاحترام . .

قلم التحرير

رافعة الرأس وهو الساعة يهتز في يدي ويرقص ولا يطيعني كان شيئاً يخيفه او يقصيه عن مروج الاحلام) .

والخلاصة : ان الكتاب يصور حياة الريف في مصر تصويراً بارعاً فهو كتاب شعبي يفيد القراء مهما كانت مراكزهم وادواتهم سواء كانوا مسؤولين وموظفين او مدنيين وقرويين وام مافي الكتاب روحه القوية الوثابة ومناجاته للعواطف الانسانية والطبائع السليمة وذلك لتوجيه الافكار الى الخير والاصلاح فهو كتاب جدير بالمطالعة .

الموصل — محمد شيت الحياوى

رباعيات

خوالج النفس

للعلامة الجليل السيد عباس شبر

— ٤٩ —

قالوا انزويت فقلت لما خانني ... فيما رغبت لمعشري توفيقي
الدين للتوحيد يدعوا أهله ... ومصالح الرفقاء في التفريق
شمل كما شاء العدو مبدد ... وصراع أحزاب وغمط حقوق
بيع الضمير على المنابر جائز ... في موطني ومحرم في السوق

— ٥٠ —

إني لاحسبني بلغت نهايتي ... وطويت من دنيا العنا طريقي
ولسوف يرقص من اكن عدواتي ... فرحاً ويحزن عار في وصديقي
ماراقني بشكل الحياة بيئتي ... حتى انازع للبقاء رفيقي
حسبي بأني ماتعمدت الأذى ... عمري ولم احقد على مخلوق

— ٥١ —

موطن احيا به ام معطن ... قد رغى فيه غريب الابل
كل ذي عز نفاه أهله ... ثم قاءته رحاب السبل
فهو فينا هيكل يروي العلى ... عن ابي الهول وجد الهبل
لاتلم حراً على عزلته ... قيد اليأس رجال العمل

— ٥٢ —

طفل الوجود بعرصة الا بجاد يلعب بالعقول
مهما عرفت فلست أعرف للطبيعة من فضول
ففروعها المتشعبات تنم عن سر الاصول
صنع تجلى عن حكيم جل عن عبث الجهول

— ٥٣ —

لاتحتقر شيئاً فما في الكون من شي حقير
كم طاشت الالباب حائرة بأسرار الاثير
ياعالم الشزر القليل وجاهل الجم الغفير
صير فؤادك للحقيقة واستمع نجوى الضمير

العرجاء قصبة المنتفق

بقلم : البحاثة يعقوب سركيس

ـ ٣ ـ

الزرقان

هم عشيرة من عشائر ربيعة تقيم في قضاء الحي في الجانب الشرقي من الغراف والارض التي تزرعها هذه العشيرة هي اقرب الى الكوت فانها تبعد عن صدر الغراف « ناظمه » نحو خمسة عشر كيلمترا . وقيل لي ـ والعهدة على الراوي ـ ان منها عدداً كبيراً في لواء العمارة وان منهم من يقيم في لواء المنتفق . وفي انساب القبائل العراقية للعلامة القزويني : « الزرقان، قبيلة من ربيعة يسكنون الاهواز » بزاي منقوطة، اه ويقال ان معمرا المضاف اليه « كوت المعمر » المار الذكر كان شيخ الزرقان وان بيته كان خالا لبعض آل شبيب . ومن عادة آل شبيب وعقبهم آل سعدون ان لا يتزوجوا الابنات بيوت رفيعة النسب عربية قحة من جهة الاباء والامهات ثابت عندهم ان دمها لم يخالطه دم غريب قط مع حفظ كرامتها واتباعها الآداب العربية والاخلاق الكريمة «١» ولم يخالف هذه القاعدة الا نفر بعد انتهاء القرن الماضي . وهم لا يزوجون بناتهم اللواتي امهاتهن العربيات المذكورات الا رجال بيتهم ويترفع بعضهم عن بعض في هذا ولا يزال الزرقان في هذا الامر ينتخون باولاد عامر بغداد . فلعلهم يريدون معمراً صاحب الكوت .

الحسينات

عشيرة معروفة تقطن جانبي الفرات في جوار الناصرية كما هو معلوم وقد ذكرها العلامة القزويني .

حسن اغا

من الغريب ان يصادف ذكر حسن اغا هذا في رحلة (ديلافاله) الايطالي في رسالته رقم ١١ المؤرخة في ٥ آب ١٦٢٥ (ذي القعدة ١٠٣٥) فقد جاء فيها (٤ : ٤٥٧ وما بعدها من الترجمة الفرنسية) انه كان في البصرة فخيم في ٢١ ايار ١٦٢٥ في المشراقة (المشراق كما يلفظ اليوم وهو من محال البصرة) وانه رحل من هناك في اليوم التالي ووجهته حلب بطريق البادية وكان وصوله اليها في ٣٠ تموز من دون ان يمر ببغداد وحواضر الفرات (ما اصعب هذا السفر مع طول مدته وقد بلغت سبعين يوما ومن ايام القيظ !) وهذا كلامه في الرسالة المار ذكرها على حسن اغا وقد كتبها في حلب :

« كان علي بيننا في ١٨ حزيران موضع سكانه اعراب واسمه عرجلة وحاكمها يدعى حسن اغا وهو كردي الاصل . وكان يحمل اليه ابراهيم اغا « الشروانلي . كان ذكر شهرته هذه قبلا » قيبوجي «١» السردار «٢» خلعة مرسل بها من هذا السردار ولم يكن في وسعنا ان نذهب الى العرجاء لان المياه كانت قد غمرت الطرق وارتفعت عليها كثيراً فضلا عن ان المكارين « كانوا جمالين » لم يستحسنوا الوصول الى هذه الحاضرة ليتملصوا من تأدية رسوم كمركية فضربنا خيامنا

«١» ويستثنى من هذا السلوك تزوج هذه الحمولة بنات من آل صالح شيوخ بني خيكان (خاقان) الساكنين اليوم في ضفة الفرات بين الناصرية وسوق الشيوخ باعتبارهم من ذرية آل بويه لعلمهم ان آل بويه كسرويو الاصل فيجوزون هذا الزواج . وكنت مرتابا في ما قيل بشأن هذا الاصل حتى رأيت ابن ماكولا ينسب عضد الدولة البويهي الى سابور بن اردشير على ما نقله عنه ابن الجوزي في المنتظم (٧ : ١١٣) وحكي لي ان محمداً وحموداً ابني ثامر بن سعدون المار الذكر امهما من آل صالح المذكورين . وفي قاموس الاعلام ان آل بويه من قرية بهرام جور (ملدة بويه) . وفي معلمة الاسلام ان من المؤرخين من يعد آل بويه من ذرية بهرام جور ومنهم من ذرية مهر نوسي وزير بهرام جور .

«١» معناها الحرفي : بواب وهي من وظائف ذلك الزمن

«٢» وهذا السردار هو حافظ احمد باشا « راجع كلشن خلفا وغيره وترجمته في معلمة الاسلام وفي خلاصة الاثر ١ : ٣٨٠ » .

حيث وجدنا . وبعد ان جزنا المرجاء هذه ارسل القبوجي احد رجاله ـ وكان عليه ان يسبح للوصول اليها ـ ليخبر حسن آغا بهدية السردار التي يحملها اليه وبرغبته في التشرف في تسليمها اياه يداً بيد غير ان المياه حالت دون الالتقاء . وطلب منه ان يرسل اليه غير واحد من حاملي البنادق لحفره في البر . وبقينا نهارنا كله في هذا الموضع منتظرين الجواب مع هذا الرسول القبوجي اه

وبعد ان تكلم صاحب الرحلة على ما رآه في هذا الصقع من اصداف البحر مستغربا وجودها فيه (فكأن يجهل ان البحر كان ممتداً الى هنا في الازمنة العريقة في القدم) ورؤيته لقطع من الحمر قال :

وانتقلنا جميعنا قبيل المساء من هنا الى جبل صغير ، في كلام قال له ان تل المقير وهو اور التاريخية ، يبعد عن هذا الموضع نحو نصف فرسخ حيث بقايا خرائب أبنية كنا رأيناها في النهار عن بعد . وسبب انتقالنا لتكون اكثر طمأنينة اتباعا لاخبار بلغتنا . ورأيت ان امشي الى هذه الخرائب لانظر فيها بانعام كثير . وكان سبب تغييرنا لضرب خيامنا ان جماعة من الاعراب يطلق عليهم (معيدي) هددونا وهم اعداء حسن آغا . انتهى

كان الايرانيون قد زاروا اثناء ثورات بغداد (١) حسن آغا سيد العرجاء وارسل اليه ملك ايران بالتاج (٢) كما هي عادته في الارسال به الى ذوي الشأن حينما يريد دعوتهم الى خدمة مصلحته ، وان يعلنوا انهم بجانبه وقد تسلم التاج حسن آغا المار الذكر بصورة جعلت الاتراك يشكون ـ وان شكا ضعيفا ـ في اخلاصه لهم فنوى احد الباشات قتله لكنه لم يفتش عن الفرصة والظاهر انه لم يكلف بذلك وقد بعث الى حسن آغا هذا بالهدية مع القبوجي لانه لم يقدر على معاقبته على خيانته وليجعله يقوم دائما بما هو مفروض عليه ملتزما منافع السلطان

بقينا في هذا الموضع منتظرين رجوع الجواب الى حسن آغا فرأيت في صباح ١٩ حزيران ان اذهب الى خرائب هذه الابنية القديمة التي ذكرتها لاتفحصها باكثر عناية . انتهى

وتكلم على هذه الخرائب وذكر اسمها المقير (قديما اور) ووصفها ثم قال :

وصل الينا عند المساء رجلان اوفدهما حسن آغا الى القبوجي مع مكاتيب منه وقد اكد له فيها بانه سيرسل اليه بمؤنة ورجع الرجلان الى حسن آغا وهما غير راضيين من القبوجي لانه لم يجد عليها بشيء . انتهى

ثم عاد صاحب الرحلة يحكي زيارته للمقير في ٢٠ حزيران وتكلم على ما وجده هناك على قطع رخام وآجر عليها كتابة قال :

(وصل الينا في النهار شيء من المؤنة التي وعد بها حسن آغا للقبوجي ولم يذكر شيئا عن غير ذلك . وقد اخبرنا الذين جاؤوا الينا ان حسن اغا استشاط غضبا لامتناع القبوجي عن ارسال هدية السردار التي كان يحملها ، اما القبوجي فلم يبال بما قيل ولم يرسل اليه الخلعة لانه حكي له ان حسن اغا هذا كان قبل تاج ملك ايران وعقد ميثاقا مع الايرانيين واعلن انه من حلفائهم منذ ذلك الوقت وقد سرنا من هنا ليلا خلافا لعادتنا خشية ان يصدر من حسن اغا المذكور امر ينبئ بنذالة اخلاقه . انتهى

بغداد «يتبع» يعقوب سركيس

(١) هي ثورة بكر صوباشي في بغداد (راجع كلشن خلفا وغيره)

(٢) وقال ديلافا له صاحب الرحلة هذه (٢ : ٥٨٥٧) في رسالته المكتوبة في اصفهان «رقم ١» : جند (ملك ايران . الشاه) اسماعيل جيشاً من التركمان من اهل شيعته وسماه (قزلباش) أي الرأس الاحمر وذلك بانه ألبس رؤوس هذا الجيش ملبوسا احمر .. وهذا الملبوس الذي يسميه لابسوه تاجا هو علامة الجيش والنبالة . ويوافق احيانا ان يجعل الملك احد الأجانب قزل باش اظهارا لرضاه عنه وذلك بتشريفه بالتاج ، وحدوث مثل هذا الامر نادر جداً فقد بلغني من رجل واقف على هذه الامور وهو يسكن هذه البلاد منذ ١٥ عاما انه لم يطلع على الباس من هذا القبيل الا مرة واحدة . ومراسم الالباس ما هي ـ الا في شرف وضع الملك على الرأس مع تلفظه بكلمات طيبة وقد اعطي التاج على هذا الوجه رجلا انكليزيا اسمه دوم روبرت شرلي الذي اوفده الملك الى رومة سفيرا الى البابا بولس وهو لايزال في هذه الوظيفة لدى امراء البلاد المسيحية وقيل ان شرلي قد ألح كل الالحاح على تكريمه بالتاج . انتهى ما اردت نقله

محكمة الأدباء

رد على مقال (١)

بقلم : السيد غالب طعمه فرمان

حضرة الاستاذ رئيس تحرير البيان

قرأت في مجلتكم الزاهرة ، وفي باب « مطالعات في الادب والحياة » كلمة بقلم « رقيب » ينقد فيها مقالتي عن الشعر المنشورة في مجلة الهاتف النجفية، وشاء الرقيب ان يتناول المقالة ساخراً ويمزقها تمزيقاً ، ويبتز منها شاء دون برهان يدعم كلامه ، ودون حجة تسند رده . بل القى الكلام جملا مرصوصة ، وكلمات مرتبة . وعلى رغم اني لم ار في اسلوب الكاتب شيئاً جديداً يمكن الرد عليه ، وحكماً ادبياً يستطاع الجدل فيه ، وجدت في نفسي رغبة ملحة في الرد عليه تبياناً للحقيقة ، ودفعاً للالتباس، ولست ادري اتتسع مجلتكم لمثل هذا الرد، وتقدر حرية الرأي، ولا تمانع من نشر الآراء المختلفة احتراماً للصحافة ام تطوي المقال، وترميه في سلة المهملات ، وتلعن صاحبه ذلك لانه عبر عن راي ارتاه ووجهة نظر اتخذها ؟

انكر علي الرقيب حكمي على قراءة الشعر العربي بأنها تشبه قراءة الصحف اليومية.. نعم ! . ذلك لأني افرق بين لغة الشعر ولغة الفكر ، افرق بين لغة القلب والعاطفة ، ولغة العلم والمنطق . فلهذا فأنا احب قراءة الشعر الذي اقف امام كل بيت منه لاستمع بجماله ولأجد فيه اللذة الروحية . فأنا لهذا لا أحب الشعر البسيط الذي لايشغل النفس والعاطفة والقلب وانا ـ والنعمة من الله ـ لست ممن يعجبون بالتزاويق وينخدعون بالتوشية ، ويغرهم الاسلوب المطلي بالدهان اللفظي . وشعراؤنا لم يملكوا إلا تلك الحلل البراقة والاساليب المطلية ـ الا اذا استثنينا بعض الشعراء الذين يسمقون في صحراء الشعر العربي كالواحات الظليلة ـ ولن نجد من البقية الزاخرة من شعرائنا القدامى الا الحكم المنفعلة ، واصطناع العواطف الرخيصة واصدار المواعظ والامثال ، وتصدير العواطف الى صدور القراء الظامئين المحرومين . فأنا لست احب الواعظ ولا المداح المزوق المبرقش شاعراً . بل اعرف الشعر ترجماناً يعبر عن عن عواطف الانسانية ، ونبضات خافقة من قلب الوجود الحي والاستاذ يعرفه ـ كما هو ظاهر من دفاعه ـ القاء الحكم والامثال والوقوف على الدمن والاطلال ، وتجنيس الالفاظ ، وترصيع الاساليب والمديح والرثاء والصناعات اللفظية . انا لا اريد الشعر يلقي علي حقائق ذهنية جافة ، وبديهيات منطقية لان هذا ليس من الشعر في شيء بل اريده لغة القلب النابض ، والعاطفة الصادقة . واستبيح الاستاذ العذر من عد المدح والرثاء والصناعات اللفظية لوناً من الوان الادب . لان اغلب ماخلفه السلف لنا من المدح والرثاء افسده التكلف، وطمره حب المال ، والمقامرة على الشهرة ، والمجازفة لنيل المنزلة ، والحظوة عند الملوك كل ومضة من ومضات الروح ، وكل خفقة من خفقات القلب الشاعر . واعمى رنين المال بصائر شعرائنا ، وخنق فيهم كل ابداع .. ستقول كيف يكون ذلك ونحن نرى الازدهار في الشعر ، والكثرة من الشعراء في عصر الخلفاء العباسيين ؟ هذا صحيح ولكن الزحام على الملوك ، والتكالب على مجالس الامراء حول الشعر العربي الى ناحية التزويق ، واحكام الصناعة اللفظية ، وتوشية الكلام، وصيد الشوارد من الطباق والجناس وسائر المحسنات اللفظية وتاريخنا يشهد على ذلك . وكل هذا يطرب الملوك واولي الثراء الواسع ، ويستميل قلوب الامراء الى الشعراء لانهم عبروا عن محيطهم الباذخ . وانت تعرف ان الفراغ مفسدة وان شعراءنا حاولوا التزويق مراعاة لنفسية الملوك التي تحفل هذا النوع من الصياغة لانه وليد الغنى والفراغ وحاول الشعراء ـ كذلك ان يرتفعوا الى منازل الملوك ويقحموا انفسهم بالخيال الثري ، فأستعاروا عقولا غير عقولهم ، وعبروا ـ ولم يصادفهم التوفيق ـ عن محيط غير محيطهم ناسين حالتهم النفسية ، ومحيطهم الواقعي، واحساساتهم الحقيقية، وانفعالاتهم

(١) البيان تأسف لسهو الرقيب عن نشر هذا المقال وتأخره هذه المدة غير المشروعة والتي تذهب من قيمة الرد قالى الكاتب الفاضل اعتذاراتنا المشفوعة بالاحترام

فالوجدانية، واسكتوا شخصيتهم.. وتلك الطامة الكبرى يامولاي ليست في دنيا الناس.. ولكن في دنيا الادب فالله ارحم بالعباد من ان ينزل الطامات المتعددة على رؤوسهم . . وانا ارى ان تلك المجالس الادبية في قصور الملوك خنقت حديث الروح بقدر مارعت نتاج الفكر فبي ويل على شعرائنا ، ورحمة على علمائنا. فلهذا فأنا لا انكر ان في اللغة العربيه علماء متعمقين في مفردات اللغة . ولكنني لااصف هذا التيار الزاخر بالنظامين في ادبنا العربي القديم بالشعراء الفنانين الممتلئين حساسية وشعوراً ووعياً . ولكنني استخرج منهم بعض الباقات الشذية ثم اعدما تبقى لغواً لاجدوى فيه ونظماً لااثر للشعر فيه. وليرجع الرقيب الى دواوين الشعراء ثانية وليقراها بامعان وبفكر غير جامد بعد ان يغير رأيه في فهم الشعر ويبعد عنه آراء النقاد العرب ليرى ماراًيت من جريرة مجالس الامراء على الشعر العربي . فقد اذوت ظلال الشخصية الشاعرية ، والقت على الشعراء برداً واحداً ، ووسمتهم بسمة واحدة ، فكان شعرهم ذا طابع واحد ، ونغماتهم رتيبة ، واسا ليبهم متشابهة . ويعرف الرقيب مصداق ذلك اذا خرج عن نطاق مجالس الامراء واندية الخلفاء فيرى الابداع والعبقرية التي تومض ايماضاً يخنقه في كثير من الاحايين ـ روح العصر اللفظية وذوق الجمهور الفاسد ورأيهم الخاطىء في فهم الشعر ، وآثار ذلك موجودة في لزوم مالا يلزم المعري . . والشاعرية عند ابن الرومي ذلك الرجل الذي ابى الا ان ينقاد لحديث قلبه ، واهاجيس روحه واحاسيس وجدانه ، وشفق على شخصيته من الخنق ، وعلى آرائه من الهرم هذه الشاعرية لم تخلقها المجالس الادبية الاميرية بل خلقتها ظروف الرجل ، والاستماع الى صوت محيطه والاستجابة الى واقعه فكان حتى في المدح حراً يعبر عما في قلبه . ومثل هذا الشاعر المعري اوعندنا شاعر آخر هو المتنبي ذلك الشاعر الذي لم يسكت صوت شخصيته ولا استطاع ان « يشطب » مايمليه عليه قلبه ، فأضفى على شعره ظله . واغلب الظن ان الرقيب قرأ [يتيمة الدهر] للثعالبي مع ذيلها لان رجلا واسع المحجة ، عميق الفكرة ، غزير الاطلاع لابد من ان يكون قد قرأ ماتشدق به كتابنا من آثار . وانا [الرجل القليل الصبر ، الضعيف الارادة] قد قرأتها ويحق لي ان انسبها لشاعر واحد لانعدام شخصية شعرائها .

اما شعراء العصر الاموي فهم احق شعرائنا بالاجلال والدرس والشهادة لهم بالنبوغ ـ على رغم بساطتهم ـ لانهم عاشوا في العصر الذي لم تكن للسياسة او للحكومة اي سلطة لها عليهم . والاستاذ يريد ان يعرف الشعر الذي ادعو اليه كأني لم اذكره في مقالتي السالفة وعلى رغم ذلك فانا رهن اشارته . انا ادعو الى الشعر الذي يغذي روحنا ، ويصقل عواطفنا ، وينقلنا الى عالم الفن الجميل ، انا اريد الشعر الذي ينفعنا بالتجربة الشعورية ، ويعرض علينا احاسيس قلبية انسانية الشعر المرهف الحساس الشعر الواعي المستوعب كل الوجود ، الشعر الذي ينظر الى الكون كوحدة والى الطبيعة كعالم حي يجول فيه مايجول في العالم الانساني فيعبر عنها ، ويستوعب وحيها ويدرك ماتقول البلابل والاشجار والصخور والطريق الصامت المهجور فاين كل هذا من الشعر العربي المصفد ؟

انا لااعتبر كل من نظم على الوزن البسيط اوالطويل والتزم القافية الواحدة شاعراً لان النظامين كثيرون في ادبنا العربي وانا اشفق على اصحاب العقول السخيفة ، والاقلام المهزولة المتشدقين بالاقوال ، المرددين ـ كما ترددالببغاوات ـ كلمات قالها الاقدمون فالموت اجدي لهؤلاء وانفع وليعلم الرقيب اني لست [من بعض الشباب المثقف الذي يرمون ادبنا العربي بكل نقيصة] فتلك اقوال سمعتها حتى مللتها ، سمعتها ممن لايملكون الحجة ، ولا يستطيعون تقديم البرهان .

وكثيرون يرمون من يأبى ان يقلد وان يسير على نهج مضت عليه السنون يحب الظهور والشهرة كأن الشهرة تحرير المقالات في الصحف المحلية ، وكأنها خرطوم الفيل .لاينـاله الا من ملك الصبر والشجاعة على الوقوف امامه . واست ارى ذلك إلا حجة العاجز ، وعصا الاعمى ، وكلام البليد. هؤلاء الناس ليس لهم الا ان يطبلوا وان يزعروا بنوق امرئ القيس ، ويفخروا بتراث الجاحظ ، وببلاغة ابن المقفع ، وسلاسة البحتري وبصناعة ابي تمام وبسخافة العقول الآسنة ؛ والادب المنخوب . هؤلاء العجزة الرعاديد اولى لهم ان يصمتوا وان

خاتمي

للشاعر الشهير السيد احمد الصافي النجفي

ذهبت بخاتمي للبيع يوماً ... ولم يك غيره عندي متاع
قصدت به لمخزن جوهري ... وكان هناك للتحف اجتماع
فراح يسومه مكراً فآبى ... بسعر ليس فيه لي اقتناع
وكان هناك شخص ذو شعور ... وفي عينيه من لطف شعاع
فحدق في حيناً ثم أعلى ... زفيراً وقلت : ليس له انقطاع
وصاح بلهفة ياويح شعب ... جحود فيه شاعره يضاع
وكنت بعكس ذلك في سرور ... لأني صار لي شيء يباع

دمشق — احمد الصافي

لايجلسوا مع الناس في مجلس ، بل يدفنوا انفسهم في مقابر الاجداد . لانهم لايملكون من نتاج نفوسهم اي شيء . وهم كما قال (عمر فاخوري) إذا حللتهم وجدتهم من حبر وورق ولا اثر للنفس الانسانية فيهم. وهم هؤلاء ان ينشأوا (خرسانة) من الادب الميت في عصرنا هذا عصر الصناعة والسرعة والكهرباء والذرة هذه الفئة نحن نمقتها لانها تريد ان ترجع بنا الى وراء . وتحاول قبر كل حركة ابداع . ان هذه الفئة موسومة بسمة الحقد والحسد والكراهية فهي دائما تقف امام كل من يرغب في ايجاد ادب جديد ، وحياة جديدة ، ومثل للفنون حية غير مثل الجاحظ وابن قتيبة . هؤلاء لايعرفون من الادب الا ماعرفه الجاهليون ، وردته البيغاوات الادبية ، والاصنام الفارغة في العصر العباسي فاذا رأوا احداً يخرج على الجمود قالوا هذا يدعو الى الادب الرمزي كان الادب الرمزي سبة والادباء الرمزيين ملحدون .

وعلى الادب العربي السلام اذا كتب القدر ان يقع بيد هؤلاء . واية همة لهم تلك التي تريد ان ترجع بنا عشرة قرون الى وراء ، فتدافع عن الصناعة اللفظية . سبحان الله نحن في قرن المعجزات ايها الناس نحن في عصر يلد كل عجيبة وغريبة .

بغداد — غائب طعمة فرمان

من وراء الغيب

بيني وبين ابني

ابني يتكلم

للشاعر نذير الحمامي - حمص

يابي، سلني ، من العدم النائي ، وقرب ، الى الوجود سبيلي
طال لبثي ؛ وطال؛ في سدف الغيب، ضلالي ؛ فكن؛ اليك دليلي
مدّ لي ؛ منك؛ يابي ؛ سبب النور؛ ومهد ؛ بساعديك ؛ سبيلي
الحياة الحياة ؛ قد هدني الشوق اليها ؛ اما تحس ؛ غليلي ؟
رحمة بي ؛ اما يرن، بأذنيك ؛ صراخي ، على العدى ؛ وعويلي ؟
كل يوم ؛ يمر بي؛ في دجى النسيان ؛ دهر ؛ واي دهر طويل
حمل العبء ؛ منكباي ؛ حنانيك؛ أقلني؛ من هم عبئي الثقيل

***

يابي ؛ برّح الظلام ؛ بجفني ؛ قبل بي الى النهار الجميل
هذه كفي الصغيرة تدعوك ؛ اليها ؛ دعاء فجر بليل
ذاك ثغري؛ كبرعم الزهر الغض؛ ينادي ابي ؛ حبيبي خليلي
قتل الصمت ؛ يابي؛ روحي الصاخب؛ فابعث ؛ حياة روحي القتيل
تلك امي الحنون؛ خلفك ؛ تغريني ؛ يداها ؛ بالضم والتقبيل
تتصباك ؛ في خمار امانيك ؛ وفي بسمة الرجاء الكليل
ثرة الثدي ؛ ملء احنائها ؛ حب ؛ تلالا؛ كالكوثر السلسبيل
نفضت غبرة الكآبة ؛ من امسك ؛ لحانت يومها المأمول
في تهاليل طيفها ؛ يابي السمح ؛ تبارت رؤاك ؛ بالتهليل
وبذكرى وشاحها الابيض؛ البكر؛ استفاضت كف الهوى المعسول
انا صاد الى لماظة نور ... من افاويق صدرها المتبول
تلك امي ؛ يحثني الق ؛ منها ، ترامى الى السنا المغلول
فك غلي ؛ امي تهدهد حلمي ... من بعيد؛ بلحظها المكحول
هتفت بي؛ الى السرير؛ وادنت من سريري ؛ خد اللهيب العليل
وتهادى ؛ في مسمعي ؛ النفس الطيب، يتلو آي الهوى المبذول
فانلني ؛ احضان امي ، وانقذني وشيكا ، من السكون، الغول
وانتشلني من حندس العالم الاعمى ، ومن هول قاعه المجهول

***

يا ابي ،شق ، مقلتي ، على وحك ، صبحاً ، ووجه امي البتول
يا أبي ، ضمني الى موكب الدنيا ، وآذن ركابها ، بوصولي
غيبتني العصور ، فامتد تطوافي ارقى جيلا ، واهوي بجيل
قاوم لي ، يا ابي ، شباكك ، المس في عراها ، طلائعي وقبيلي
ابنك المستهام يستصرخ الدفء ، فصبه ، من زمهرير وبيل

***

(الى ابني . . .)

ويك ،يا ابني ، لقد تجنيت ،في عتبك ، فاقصد ، ولا تزدبرحائي ..
تحت ستر الظلماء ،ادفن ذكراك ، فتغدو ، منبوشة ، في دمائي
والاقيك ، في غيابة اعماقي ، اذا ماانفضت ، منك ، ردائي
جرت ،يا ابني ،على ابيك ،فمهلا يا حبيبي ، فما عداك رجائي
لاتجدف ،على اب منتضيء بك ،انت النجم ، الخفي النائي
انا يا ابني ،شمشمت كأسي ، بعينيك ، وزينت ، من ثراك سمائي
انا فجرت ، في فؤادي ، الينابيع ، على لمح وجهك الوضاء
وشربت الشباب قطرة صفو وحييت الزمان ، ساع عناء
لم يزرني ،من النعاس ، غرار منذ عانقت ،طيفك المترائي ..
لاولم تغترق ، نهاي ، النلاوين ، وقد ذاب ، في حلاك ،ضيائي
ماتمليت زرقة الافق ، يا ابني منذ لبدت ، بالغيوم ، فضائي

***

اتقاسي ، يا ابني ، هوى العيش ، ياويحك ، ماذا تعد للهيجاء ؟
انت عان ، في ربقة العدم القاسي ، تعاني به ، جوى البعداء
انا اهواك ، ايها الولد الساري ، واهوى عماك ، في الاسراء ..
دم ،غريب الجناح ، لغز الليالي كأبيك الغريب ، في الاباء
افتشكو ،من وحشة الصمت ،في ليلك ،شكوى مضيع ،في العراء ؟
خل ،عنك الشكاة ،ان علا صمتك ، ثارت ، واستعلنت ضوضائي
لاترع ، في السكون ،ان حوالي ، سكونا ، اشد ، في الايذاء
لاتلمني ، اذا انا اغلقت ، بكرهي ، باب الحياة ، ورائي
انت مني الجنى الشهي ، فمالي اتقي ان تمس كفي جنائي ؟
ليس ،عجزا جفاي ،يا ابني ،ولكن حذرا ان تروغ عن سيمائي
انا يا ابني ، أجل نفسي ،وآبى ان أراها تسف ، بعد علاء
عشت في اجنحي ؛هوى النسر ،ان يرقى ، وشيكا ،مقاعد الجوزاء
لم يعقني الحضيض ؛ عن طلب الذروة ؛ بل راض همتي ،وابائي
عفت دنيا القيود ،فانتفضت بي كبريائي ، واستلني استعلائي
وتصفحت ، من رؤى الناس ، مايزري بقدر الاحلام والاهواء
ياحياة الانسان ؛ زيت مصابيحك ، رجس ؛ فأي نور لرائي ؟
برد الجمر ، في مواقدك الصغرى ؛ وهبت ؛ عليك ؛ ريح العفاء
برئت منك ، واجتوتك ؛حياتي ياحياة القبور والظلماء

***

حب ،يا ابني ؛تشبثا ، بازاري فازاري ذو نعرة حمقاء
حسن ،منك ،حبوك الحلو ،في نفسي ، كحبو السراب في الرمضاء
لهف نفسي ، عليك ، ياولدي الغالي ، واف ، من لهفتي وعنائي
لأمل الالحاح ، منك ، فالحاحك ، سوط ، تحمى به نكبائي
أنت معنى ،ابدعت ،فيه ، أحاسيسي ،وفكري ، وقدرتي ؛مضائي
انا اخشى ، على محاسن معنايّ ، حدود القوالب النكراء
انا ، يا ابني ، اخاف ،ان يخلع اللفظ ، على منكبيك ، ثقل الرداء
رب وشي ، في صبغه ، وصمة العار ، ولون الاوضار والاقذاء
انا ابغيك ؛ في الحياة لتغلي مرجلا ؛ فائر اللظى والماء
انا ابغيك ؛ للصراع ؛ فهل تنزل ؛ دنيا مجنونة الانواء ؟
ابكفيك ؛ يا ابني ؛ احتمال لصدام الاذى ؛ ولطم الشقاء ؟
اوتبقى بقية ؛ من سعيري فيك ؛ان داهمتك ريح الشتاء ؟
افتدري .. وانت . في عالم الغيب . ضلالات عالم الاحياء ؟
انني مشفق . عليك . من التتن . اذا ماشممت زهر الاناء

***

إيه . يا ابني ،تريد ان تبصر الشمس . وشمس الحياة طي الخفاء ؟
هذه الشمس كوكب . يدفئ الدود . ويحمي افاعي البيداء ..
نورها يستحم . في مدفن الموتى . فدعها . فما بها من غناء
شمسنا يا بني ساطعة يوما . سطوع المبير . في الصحراء
انها الآن خلف هذي السحابات . . ستهمي بارجوان الدماء
انها الشمس . يا بني . التي تسخو . على مذبح الدجى . بالفداء
انها مشعل المتاهات ترمى بسهام الصباح . قلب المساء
سأحي . بوجهها . طلعة العز . ووجه السعادة العذراء
وسألقي . في ظلها . املك العذراء . يا بني . ياأحسن الابناء
انك اليوم ،من وراء صداحي وهتافي وضجتي . وحدائي

نذير الحسامي

حمص

العودة ....

مهداة الى الأديب الصديق محمود محمد الحبيب الذي هاجني في غير هوادة . . . لعل رأيه يتغير في ....

بقلم الاستاذ يوسف يعقوب حمار

كانت (ام حسن) قد تربعت على حصير بال ، واسندت رأسها المعصوب الى الحائط ، وغرقت في شبه غيبوبة من تأثير دخان النارجيلة التي كانت تسحب منها الانفاس متلاحقة .

وكان محمود قد اعتاد ان يأتي اليها كلما عصفت به الشهوة والتهبت في عروقه الدماء يجلس الى جانبها على الحصير غير عابئ بتلابسه الانيقة الثمينة يقاسمها دخان النارجيلة ، ويتودد اليها بمعسول الكلام وحلو النكات ، ويغريها بالمال الوفير ، كي توفر له نساء جميلات يرضين رغبته الجامحة وذوقه المنحرف وشهوته التي لا تعرف الشبع !

وكان قد مضى عليه مدة طويلة بعد زيارته لها لآخر مرة فجلس يحدثها عن آخر فتاة جاءته بها ، وكانت فتاة قروية مسكينة ، قاومته طويلا ، ولم يتمكن منها الا بعد ان انشبت اظفارها الحادة في عنقه ووجهه وحتى اسالت دمه غزيراً ، ولم يعد يرى شيئاً غير دمه ، وجسدها البكر الشهي .

ثم كشف لها عن آثار المعركة التي قامت بينه وبينها فضحكت ام حسن ضحكة طويلة اشبه بقرقعة الصحون اذا تدحرجت على الارض . قالت بعد ان ربتت على ظهره بيده الغليظة الثقيلة : ـ ماذا افعل وهذه هي رغبتك ؟ .. انك لا تبحث الا عن الثمار البكر التي لم يمسها بشر من قبلك والثمار البكر اللذيذة محاطة بالشوك ياعزيزي محمود !

قالت هذا ثم سحبت نفساً طويلا من نار جيلتها ، لم تلبث ان نفثته من اعماق صدرها العريض في وجه محمود ، فراح هذا يستنشقه في لذة ونشوة !

قال لها ، وهو ينظر الى باب موصد في زاوية من الدار واليوم يا ام حسن ، أي نوع من الثمار جئت لصديقك العزيز؟

قالت ام حسن وهي ترفع حاجبها المخنوق في مكر ودهاء ثمرة اليوم قد اكل منها غيرك .. ولكنها ثمرة لذيذة جداً يا محمود ولا اريد ان تفوتك .. انت تعلم جيدا انني لا اغشك ابداً !

تردد محمود قليلا ، فما تعود ان يمد يده الى امرأة مسها غيره ، ولكن ام حسن اغرته بها ، والدماء في عروقه مشتعلة وان كان محمود دائم الاشتعال والرغبة الى الغرفة الحمراء الغرفة التي يرقص فيها الشيطان الف مرة في اليوم !

دفع الباب بيد مرتعشة ، وقلب مضطرب ، فرأى على حافة الفراش العريض ، امرأة ذات جسد وزنه بنظرة ، فعرف قيمة ما فيه من الجمال والانوثة ، وكانت هذه الامرأة تجلس خافضة الرأس في ذلة ، منكسرة الطرف في حياء ، مضرجة الوجنات في خفر فتقدم منها بخطوات بطيئة ، وجلس الى جانبها على حافة الفراش ، ومد يده الى ذقنها ليرفع وجهها اليه ، ولكنه ما كاد يلقي عليها نظرة واحدة ، حتى هب من مكانه كالملسوع وتسمرت قدماه بالأرض ، واحس كأن قلبه قد هبط الى موطئ قدميه ، وتمتم مسلوب اللب ، مستطار الرشاد : ـ انت ؟!.. انت هنا ؟ !

اما هي ، فما كادت تراه ، حتى هبت واقفة ، وقد ذهبت الصدمة المفاجئة بصوابها ورفعت يدها وصفعته على خده صفعة رن صداها في الغرفة وقالت وهي تصر على اسنانها يا نذل .

ثم خرت كبنيان شاهق وسقطت على الفراش تبكي في ألم ومرارة .

وضع محمود يده على خده الملتهب من شدة الصفعة وسار متحاذلا يجر قدميه على الارض جراً واراد ان يغادر الغرفة غير انه وقف عند بابها وصدره يعلو ويهبط في انفعال شديد وكان يحملق في سقف الغرفة شارد اللب ويده ما زالت على مكان الصفعة من خده !

طالت وقفته هذه بعض الوقت ، وبدا عليه كأنه يفكر ثم استدار وعاد اليها ، وامسك بمعصمها يجذبها اليه وهو يقول: ـ تعالي تعالي مني لاصلح خطأي !

وللمرة الثانية ، هبت واقفة ونار الغضب تتأجج في عينيها وانفجرت فيه صائحة كالنمرة المتوحشة : ـ اآتي معك ؟ الى

شظايا !

هـذي حنايا اضلعي يا ظبي هل لي من حنايا
من فرط وجدي في هواك تحطمت حتى البقايا
ستحول ما بيني وبينك يا رشا حجب المنايا
يا ظبي اني في نواك مع المنون على شفايا
ما بال قلبك لا يلين لعاشق لِمَ يا منايا
اني سئمت (وناظريك) لما اكابد من ضنايا
هذي حياتي قصة كتبت حواشيها دمايا
آه . . . وقد افنيت عمري وانعيم الى سوايا
احرقت قلبي في هواك فلم يعد الا « شظايا »

الصرة: محمد هاشم الجواهري

ان ؟ ابقي عندي ما تسلبه مني؟ لقد خدعتني واغويتني ولوثتني بالعار ، ثم تركتني واختفيت عندي كاللص الجبان تركتني اقاسي نتيجة جريمتك السافلة وحيدة اهلي يبحثون عني ليغسلوا بدمي العار الذي الحقته بشرفهم ، والجوع يكاد يقتلني ، ولم يبق امامي غير هذا الملجأ الذي قدمتني اليه بنذالتك وسفالتك

كان واقفا امامها يستمع اليها وهي تؤنبه ، مطرق إلراس في انكسار ، وقد تجسم امام عينيه ، شبح جرائمه الدنيئة ، وراح يتلقى ضربات ضميره الذي استيقظ في آخر لحظة بعد ان طال رقاده

قال لها يدعوها اليه : كنت نذلا جبانا اسعى وراء شهواتي ، ولا اتورع عن ايقاع الفتيات الساذجات في شراكي وكانت نزواتي قد اعمت عيني فلم اعد ارى ضحاياي بعد ان انالهن ، اما الآن فقد استيقظ ضميري ، وتفتحت عيناي فتعالي معي كزوجة لاخليلة ، واعدك بان اعود الى الطريق المستقيم الى الأبد

ولم ينتظر جذبها ، بل تقدم منها ورفعها بين يديه وهي تقاومه بشدة ، وتنشب اظفارها في عنقه ووجهه ، ودفع ام حسن الواقفة على باب الغرفة ترقب المشهد صامتة مبهورة الانفاس ، وخرج بها الى المأذون سائراً في الطريق المستقيم .

البصرة يوسف يعقوب حداد

مهداة الى الدكتور ابراهيم الشماع

يا طبيبي

للشاعر السيد شمس الدين الخطيب

كان قد اصيب الشاعر السيد شمس الدين ملاحظ المهال في وزارة الشؤن بمرض عضال لازمه ثمانية سنوات واعيى عشرات من نطس الاطباء في العراق وسوريا وفلسطين ولبنان ومصر حتى سئم الحياة واخيراً قيض الله له الدكتور ابراهيم الشماع حيث تمكن من شفائه بمدة وجيزة ، وها هو السيد شمس الدين المريض الشاعر يريد مقابلة الاحسان بالاحسان . فينظم قصيدته العامرة . .

انت المسيح ولست ابراهيما ... جئتنا بالعلوم تحيي الرميما
معجزات المسيح ايقنت فيها ... ولها ازددت فيكم تسليما
هو احيا الاموات من بعد رمس ... وهو ابرا الاصم والمجذوما
كل هذا قد كان منه باذن الله ... اذ لم يكن له محتوما
ثم ها انت جئت تبرئ باذن الله ... من كان محضرا مألوفا
اي هذا الدكتور يهنيك علم ... فيه حقا يقال فاق العدوما
اي هذا الدكتور يهنيك خلق ... جل عن ان يقال يحكي النسيما
رق حتى تخال عرفا شذيا ... وزكى اصله فطاب شميما
اي هذا الدكتور يهنيك صيت ... طبق الخافقين حتى النجوما
ايه يا ابراهيم كم عالجوني ... ولكم قلت يائسا مهموما
(ان دهرا اعيش فيه سقيما ... لجدير بأن يكون ذميما)
قد رماني بكل داء عضال ... بت من هوله اقاسي الهموما
قد مللت الفراش والنوم حتى ... لارى مضجعي المريح جحيما
ليس هذي الآلام الا سعيرا ... وعذابا نذوق منه اليما
رب انت الرؤوف بالخلق فارحم ... يا كريم العطاء عبدا لئيما
واشف مني يارب داء عضالا ... اعجز الطب داؤه ان يريما
يا مجيرا ايوب من عظم كرب ... امجل عني يا رب كربا عظيما
فاستجاب الرحمن مني دعائي ... انه بالعباد كان رحيما
واصطفاك الاله تبرى سقامي ... فله الحمد والثنا مستديما

بغداد شمس الدين الخطيب

مجرمة !!!..

بقلم : السيد جعفر آل ياسين

(لمن) هاتان العينان اللامعتان كقطعة الالماس في حلك الليل ؟.. المتأوجة كانغام النجوم في امسيات الشتاء .. البادية في صورة البحر عند وهدة العاصفة؟

لمن هاتان العينان الساهمتان في الظل الذي ينبت عنه (الضلال) ؟

***

ومن بعيد انفلتت من المدرج واطلقت ساقيها للرياح !!

الى اين ايتها الغادة ؟

ألا تؤلم ساقيك الناعمتين هذه الإحساك والاشواك ؟

انها شاردة .. ذاهلة . . قد انعسها الدلال ، كفراشة في اصيل ربيعها لاتزال ولهي بين رحيق ازهارها !!

***

ولم تزل تعدو كسرب القطا النافر ، ويدها المرتعشة ذات (المنديل) الحريري ترسل في الفضاء اشارات مبهمة ، كربان السفينة التائه ، ولكن الظلام لم يدع لحركاتها ان تبان .

واربدالجو واكفهرت السماء واشتدصرير الريح .. فعصفت بخصائلها الذهبية المتموجة ، فتدلت على منكبيها كتاج الشمس في اصيل الربيع .

***

واستوقفتها شجرة (الياسمين) فانحدرت من عينيها الحالمة (دمعة) كانت شعلة من نار فاخضلت وجنتها الحمرية فبدت كتمثال (الآلهة) في مزاتع (آثينا) !!

تلك قطرة من الدمع هي سرها الذي لا يذاع ..

انها ذاهلة ، شاردة ، خائفة . كسرب القطا النافر

***

مسكينة اضاعت قلبها فاحست انها .. مجرمة عارية .. ليست (بحورية) كما قال لها بالأمس !!

الى اين ايتها الغادة ؟

أللنهر تقصدين ؟

فويل لك من النهر في هذا الظلام البهيم ..

أللغاب تهدفين ؟ ..

فويل لك من وحوشها الضارية ..

أللسماء تعرجين ؟

واني لك قدسيتها السامية ..

***

بائسة . .

شردت من ليل النفس الى ظلام الدنيا . ان في اعماقها (جريمة) سوداء لاتدع لها ألا حياة الظلام

وبدا النهر امامها وسنان الملامح ، هادى السوانح .. يهيم بهمهمة العاشقين وقد ارخت عليه (نسور) المساء او شيحة العتمة القاتلة ..

انها مجرمة ! حتى النهر عبرته .. فاطلقت ساقيها .. فاختطفها فكانت طعمة (لاوابده)

وفي الحين سمعت سبحات ذلك (الفتى) من بعيد.. يهتف بين سجف الظلام

الساجي : مجرمة !! مجرمة .. شيء عجيب ؟

***

وكان الفجر فبدد بخيوطه البيض اجنحة العتمة .. وفي زاوية من الغاب زهقت روح ثانية

وكان صباح !!

وحملت جنازتان الى مقر بعيد ، بعيد جداً .. في كبد الصحراء الموحشة .... حيث يتلألأ النجم . . وترقص الشياطين ..

الكاظمية :

جعفر آل ياسين

آراء حرة

برنارد شو يقول: في العالم ! . . .

يجب هدم جميع الجامعات

اشتهر المفكر العالمي برنارد شو بشغفه الشديد بالشذوذ والخروج على اكثر الاوضاع وهو في هذا الحديث الممتع يقدم الينا اشهر ثمرات مخالفاته واعتراضاته وشذوذه :

اعتقد من صميم قلبي انه يجب هدم جميع الجامعات من اساسها حتى تعود اثراً بعد حين .

ولكي تبقى الحضارة وحدة متماسكة يجب ان تتوافر العقول المبدعة المبتكرة والاذهان التي هي نسيج وحدها من العقول المستقلة الموهوبة . ان الجامعات تعطينا عقليات مصطنعة وتنشيء اذهانا مستعارة انكم تجيئون الى الجامعة فتنزع عقولكم من ادمغتكم ثم تضع بدلا منها عقولا مصنوعة زائفة ولهذا فاني اتكهن بان حضارتنا ستنهار واننا سنعود الى العصور المظلمة أسوة باهل الحضارات التي ذهبت مع امس الدابر ! !

ولست ادري بالطبع على ماذا عولتم قد تقولون .. هل نترك الجامعة ؟ هل نذهب الى الشارع ؟ لست ادري !

ولو كان لي ولد ارسلته الى الجامعة لقلت له حذار حذار ان تدعهم يضعون في راسك عقلا مستعاراً ، واياك ان تقرأ الكتب التي يريدون منك ان تقرأها ان الكتاب المدرسي هو كتاب تتعذر قراءته .

والسبب في اني رجل غير متعلم يرجع الى اني لا استطيع قراءة اي كتاب مدرسي مهما يكن شأنه

وفي الوقت الذي كان يظن اني اطالع فيه كتباً حقيقية بكل معنى الكلمة كتبا دبجت باقلام رجال يستطيعون ان يكتبوا وهو مايستطيعه مؤلفوا الكتب المدرسية .

فاوصيكم بقراءة الكتب الحقيقية ولا تستوعبوا من كتبكم المدرسية اكثر من القدر الذي يحول دون طردكم من الجامعة

اقرأوا الكتب الحقيقية الكتب الجيدة الكتب التي تحتوي على الآراء والافكار الثائرة ، ثم عليكم ان تجادلوا اساتذتكم فاذا ادلى اليكم استاذ التاريخ برأيه فقولوا له : لقد سمعنا رأيك ، لكننا سنبحث عن استاذ يخالفك في الراي فاسمح لنا ان نستمع اليكما واتما تتناظران ، كل منكما يدافع عن وجة نظره عسى ان نهتدي من جدلكما الى الحقيقة !

تعلموا كل شيء بواسطة الجدل والوقوف على الآراء المتناقضة . واعلموا ان هناك مؤامرة ابدية تريد ان توقفكم على وجهة نظر واحدة فاحيطوها باتباع نصيحتي !!.

اني لجد مغتبط بالفرصة التي اتاحت لي ان انفث فيكم هذا السم . وارجو ان يدخل ذلك السرور على قلوبكم ولكنكم ستنسون ما اوصيتكم به خلال اسبوع ؟

اذا طلب اليكم اساتذتكم معلموكم ان تذكروا بعض الحقائق فاقتدوا بهواة التحف والنفائس . واختاروا منها ماله قيمة حقيقية يستحق من اجلها ان يخزن في الذاكرة وانسوا البقية اذ ذاك تكونون متعلمين لاتذكرون الا اشياء قليلة تستحق ان تعيها الحافظة .

ان الرجل الذي يتذكر ما يجب نسيانه ويخزن في حافظته كل تافه لاقيمة له هو الذي يفوز باعلى الشهادات ويحوز اسمى الاجازات والالقاب العلمية ولكن الشيء الوحيد الجدير به وبامثاله هو ان يدفن حياً .

حكمة بليغة من فم الامير

عن مجلة آخر ساعة المصرية

قال سمو الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق وكان يتحدث مع جلالة الملك عبد الله عن خطر الشيوعية في الشرق الاوسط ان هناك ثلاثة اسس يجب ان تقوم عليها هذه المسألة

الاساس الاول ألا يعتبر كل ساخط وكل متبرم ! او راغب ! في التغيير شيوعياً !

والاساس الثاني : ان تجري بسرعة ! وبطريقة مجدية محاولات لتحسين حال الناس ومعيشتهم !

والاساس الثالث : الضرب على ايدي المهيجين ! والمتجرين بالمبادىء والالفاظ بشدة وقسوة

قصة من اعماق التاريخ

بقلم الاستاذ فؤاد البعلي

خدعة بالاكراه

(وهذه حادثة تاريخية كتبتها دون تحيز لجانب ضد آخر ،)
(وصغتها في قالب قصصي وليس لي من وراء ذلك أي قصد)
(وهي تبين كيف بدأ الحكم الوراثي الملكي ، وكيف قابله)
(العرب بادىء بدء بالمعارضة الشديدة كما تبين دهاء معاوية)
(وحلمه ...)

وعدل معاوية عن خطته مع (المغيرة بن شعبة) بعزله عن ولاية الكوفة وتناسى بغضاءه له وذلك عندما سار المغيرة الى يزيد بن معاوية وقال له :

ـ لقد ذهب اعيان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكبراء قريش وذوو السنانهم ، وانما بقي ابناؤهم .. وانت من افضلهم واحسنهم رأيا ، واعلمهم بالسنة والسياسة ، ولا ادري ما يمنع امير المؤمنين ان يعقد لك البيعة .

ـ او ترى ذلك يتم ؟

ـ نعم !

فدخل يزيد على ابيه وهو جدا مسرور لهذا النبأ الذي لم يك ينتظره ـ ولاسيما من المغيرة ـ واخبره بما قال المغيرة ، فاستبشر معاوية خيراً ، فاحضره واخبره بما يقول يزيد فقال:

ـ يا امير المؤمنين ، قد رأيت ما كان من سفك الدماء ، والاختلاف بعد عثمان ، وفي يزيد منك خلف ، فاعقد له .. فان حدث بك حادث كان كهفاً للناس ، وخلفا منك ، ولا تسفك دماء ، ولا تكون فتنه .

ـ ومن لي بهذا ؟

اكفيك اهل الكوفة ، ويكفيك زياد اهل البصرة وليس بعد هذين من احد يخالفك

ـ اذن ، فارجع الى عملك ! وتحدث مع من تثق اليه في ذلك ، فترى ونرى

ـ احس معاوية بغبطة وسرور شديدين ، ومن حقه ان يشعر بذلك ، فالموت يزحف اليه وهو يقضي بضع ساعات يوميا بالتفكير فيما تؤول اليه الخلافة من بعده . اذاً ، فلم يعد هنالك ما يخيفه وفكر بما قال المغيرة .

***

وسار المغيرة حتى قدم الكوفة ، وذاكر من يثق اليه ومن يعلم انه شيعة لبني امية امر يزيد ؟

فاجابوا الى بيعته ، فاوفد منهم عشرة ، واعطاهم ثلاثين الف درهم وجعل عليهم ابنه موسى وقدموا على معاوية فزينوا له بيعة يزيد ودعوه الى عقدها

***

قوى عزم معاوية على البيعة ليزيد فقد ارسل الى زياد والى البصرة يستشير في اسناد هذه البيعة لابنه ، فاحضر زياد عبيد ابن كعب النميري وقال له :

ـ ان لكل مستشير ثقة ؛ ولكل سر مستودع وان الناس قد ابدع بهم خصلتان . اذاعة السر واخراج النصيحة الى غير اهلها وليس موضع السر الا احد رجلين رجل آخرة يرجو ثوابا ، ورجل دنيا له شرف في نفسه وعقل يصون حسبه . وقد خبرتها منك ودعوتك لامر اتهمت بطون الصحف فيه ان امير المؤمنين كتب الي يزعم انه قد عزم على بيعة يزيد ، وانه يتخوف نفرة الناس ويرجو طاعتهم وعلاقة امر الاسلام وضمانه عظيم (ويزيد) وصاحب تهاون مع ما قد اولع به من الصيد فالق امير المؤمنين ـ مؤديا عني ـ واخبره عن افعال يزيد وقل له رويدك بالامر ولا تعجل .

وادعم هذه المقالة بنصائح ينصح فيها يزيد بأن يكف عن كثير مما يعاب عليه فلاقت نصائحه من يزيد اذنا صاغية وقبل معاوية استشارة زياد .

وحاول ـ معاوية ـ ان يستميل عبد الله بن عمر بن

الخطاب الى جانبه ، فارسل اليه مائة الف درهم هدية له ولكنه لما علم بنوايا البيعة ليزيد سخط اشد السخط وقال :

ـ اراد ان ديني عندي لرخيص !

فامتنع عن قبول (هدية) معاوية وارسلها اليـــه ثانية معززة مكرمة ! هذا في الوقت الذي كتب فيه معاوية الى مروان بن الحكم ـ في الحجاز يقول ـ

اني قد كبرت سني ودق عظمي وخشيت الاختلاف على الامة بعدي وقد رأيت ان اتخير لهم من يقوم بعدي وكرهت ان اقطع امراً دون مشورة من عندك ، فاعرض ذلك عليهم ، واعلمني بالذي يردون عليك ، فدعا مروان الناس الى التجمع وقرأ فيهم خطاب امير المؤمنين فقال الناس اصاب ووفق وقد اجبنا ان يتخير لنا فلا يألو

فكتب مروان الى معاوية بذلك وجاء اليه الرد بذكر ليزيد . فقام عبد الرحمن بن ابي بكر وقال :

ـ كذبت والله يا مروان وكذب معاوية ، ما الخيار اردتما لامة محمد ، ولكنكم تريدون ان ـ تجعلوها هرقلية ، كلما مات هرقل قام هرقل .

فقال مروان :

ـ هـذا الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه (اف لكما) .. الخ الآية

فسمعت عائشة مقالته ـ اذ كانت وراء الحجاب ـ فقامت وقالت :

ـ يا مروان .. يامروان

فانصت الناس وهدأت حركتهم فاقبل مروان فقالت له :

ـ انت القائل لعبد الرحمن انه انزل فيه القرآن ؟ كذبت والله ما هو به ولكنه سيدنا محمد (ص) ولكنك انت فضض من لعنة نبي الله

فشجع هذا الحسين بن علي فانكر ذلك وفعل مثله ابن عمر وابن الزبير فارسل مروان الى معاوية يقص عليه ماحدث

ولم يكتف معاوية بهذا بل ارسل الى جميع عماله بتقريظ يزيد ووصفه وان يوفدوا اليه الوفود من الامصار فكان فيمن اتاه محمد بن عمرو بن حزم من المدينة والأحنف بن قيس في وفد اهل البصر فقال محمد بن عمرو لمعاوية :

ـ ان لكل راع مسؤل عن رعيته فانظر امـة محمد

وسمح معاوية للاحنف ان يدخل علي يزيد وبعد ان خرج من عنده قال له :

كيف رأيت ابن اخيك ؟

ـ رأيت شبابا ونشاطا وجلدا ومزاحا !!

اما الضحاك بن قيس الفهري فقد قال له معاوية :

ـ اني متكلم فاذا سكت فكن انت الذى تدعو الى البيعة ليزيد وتحثني عليها !!

فلما قام معاوية خطيبا في الناس تكلم فعظم امر الاسلام وحرمة الخلافة وحقها وما امر الله به من طاعة ولاة الامر ثم ذكر يزيد وفضله وعلمه بالسياسة وعرض بيعته

فعارضه الضحاك فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

ـ يا امير المومنين انه لابد للناس من وال بعدك وقد بلونا الجماعة والالفة فوجدناهما احقن للدماء واصلح للدهماء وآمن للسبل وخيراً في العاقبة والايام عوج رواجع والله كل يوم هو في شأن ويزيد بن امير المومنين في حسن هديه وقصد سيرته ـ على ما علمت ـ وهو من افضلنا علماً وحلماً وابعدنا رأياً فوله عهدك واجعله لنا علماً بعدك ومفزعاً نلجأ اليه ونسكن في ظله .

ثم تكلم عمرو بن سعيد الاشدق فايد الضحاك في ما قال وقام يزيد بن المقنع العذري فقال :

ـ هذا امير المومنين (واشار الى معاوية) فان هلك فهذا (واشار الى يزيد) ومن ابى فهذا (واشار الى سيفه) فقال له معاوية :

ـ اجلس فانت سيد الخطباء يابا بحر ـ الاحنف ـ ماتقول ـ نخافكم ان صدقنا ونخاف الله ان كذبنا وانت يا امير المومنين اعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله ومخرجه فان كنت تعلمه لله تعالى وللامة رضا فلا تشاور فيه وان كنت تعلم غير ذلك فلا تزوده الدنيا وانت صائر الى الآخرة ، وانما علينا ان نقول سمعنا واطعنا !

فقام رجل من اهل الشام وقال ما ندري ماتقول هذه

(المعدية العراقية) . وانما عندنا سمع وضرب وازدلاف .

***

علم معاوية ان خطته هذه لاقت بعض النجاح ولاكمال هذا النجاح طفق يوزع الاموال ويعطي المقارب ويداري المباعد حتى استوثق له اكثر الناس ولم يبق في العراق والشام من لم يؤيده في هذه البيعة .

لقد بقي الحجاز ثائراً على خطة معاوية هذه ولم يرقه ان يؤيد مثل هذه (الاساليب المرقلية) . فابى ان يتولى عرش الاسلام شاب ماجن قليل الخبرة الادارية شديد الميل الى اللهو ووسائل العبث والمجون مادام هناك فطاحل من العرب الاسلام الافذاذ الابرار الذين كرسوا جهودهم للاسلام ولم تصدر منهم اية شائبة .

اذن فهذا تحد وهذا تجن وهذا ما لا يرضاه المخلص لاسلامه والغيور لعروبته .

ولكن معاوية سار الى الحجاز في الف فارس وما كاد يصل الى المدينة حتى لقيه الحسين بن علي اول الناس فحدج فيه معاوية كثيراً ثم قال :

ـ لامرحباً ولا اهلاً بدرة يترقرق دمها والله مهريقه !

ـ مهلا فاني والله لست اهلا لهذه المقالة :

ـ بلى ولشر منها .

وخطا معاوية خطوات اخرى فلقيه عبد الله بن الزبير فقال له معاوية :

ـ لا مرحباً ولا اهلا (خب ضب تلعة) يدخل رأسه ويضرب بذنبه ويوشك الله ان يؤخذ بذنبه ويدق ظهره ! .

وضرب راحلة ابن الزبير وسار في طريقه .. فلقيه عبد الرحمن ابن ابي بكر فقال له معاوية :

ـ لا اهلا ولامرحباً ، شيخ قد خرف وذهب عقله .. ثم امر بضرب راحلة عبد الرحمن فتم له ما اراد !..

وصل معاوية الى المدينة ليتم له ما يريد من الاطاع والمآرب وصل الى المدينة ليرغم اهلها على البيعة ليزيد وصل الى المدينة فكان اول ما فعله انه خطب فذكر يزيد واكثر من مدحته واكد بأن ليس هناك من هو احق منه بالخلافة في عقله وفضله وموضعه .

ثم سمح له بالدخول على عائشة « ام المؤمنين » وقد بلغها انه قد هدد الحسين « ع » واوصى به بالقتل ان لم يبايعوا ! تشكاهم اليها !! فقالت له :

ـ بلغني انك تهددهم بالقتل ؟

ـ يا ام المؤمنين ، هم اعز من ذلك ، ولكني بايعت ليزيد وبايعه غيرهم أفترين ان انقض بيعة قد تمت ؟

ـ فارفق بهم ، فانهم يصيرون الى ما تحب ان شاء الله ، ثم ما يؤمنك ان اقعد لك رجلا يقتلك ، وقد فعلت بأخي ما فعلت

ـ كلا يا ام المؤمنين .. اني في بيت آمن !

ـ أجل

ومكث معاوية « بالمدينة » اياما عديدة خرج بعدها الى مكة فلقيه الناس ، فقال اولئك النفر نتلقاه ، فلعله قد ندم على ما كان منه .

بلى .. لقد كان الحسين واصحابه واقفين لمعاوية بالمرصاد ، ومن حقهم أن يقفوا له هكذا ، فقد اعلنوا مرة على عدم ولائهم لمعاوية ، لان ما يحيي به معاوية انما يتنافى مع مبادئ الاسلام ، ومع الشريعة الاسلامية . فتقدم معاوية ، وكان اول من لقيه الحسين فقال له :

ـ مرحباً واهلا بابن رسول الله ، وسيد شباب اهل الجنة .

فامر له ولكل من اصحابه بدابة فركب الحسين ثم ركب الباقون . وراح معاوية يسايرهم حتى وصلوا قلب مكة .. ولما رأوا الحفاوة والتكريم الزائدين من معاوية والتقدير والاجلال العظيمين قال بعضهم لبعض « لاتخدعوا » فما صنع لكم هذا لحبكم وما صنعه الا لما يريد ، فاعدوا له جوابا وتداولوا فيما بينهم ورشحوا ابن الزبير على ان يكون المخاطب له اما معاوية فقد احضرهم وقال لهم :

ـ قد علمتم سيرتي فيكم ، وصلتي لارحامكم ، وحملني ما كان منكم ، ويزيد اخوكم وابن عمكم واردت ان تقدموه باسم الخلافة وتكونوا انتم تعزلون وتأمرون وتجبون المال وتقسمونه ، لايعارضكم في شيء من ذلك .؟!

ألا تحيون ؟

ثم اقبل على ابن الزبير وقال له :

ـ هات لعمري ، انك خطيبهم . .

ـ نعم ! نخيرك بين ثلاث خصال . .

ـ اعرضهن .

ـ تصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او كما صنع ابو بكر ، او كما صنع عمر . .

ـ ما صنعوا ؟

ـ قبض رسول الله (ص) ولم يستخلف احداً ، فارتضى الناس ابا بكر . .

ـ (مقاطعاً) ليس فيكم مثل ابي بكر ، واخاف الاختلاف

ـ صدقت فاصنع كما صنع ابو بكر فانه عهد الى رجل من قاصية قريش ، ليس من بني امية ، فاستخلفه وان شئت فاصنع كما صنع عمر ، جعل الامر شورى في ستة نفر ليس فيهم احد من ولده ، ولا من بني ابيه .

ـ (بضجر) هل عندكم عمر هذا ؟!

ـ لا . .

ـ وانتم . . (واشار بيده الى اصحاب ابن الزبير)

ـ قولنا قوله . .!

ـ (يهددهم ويغضب) اني احببت ان اتقدم اليكم ، انه قد اعذر من انذر ! اني كنت اخطب فيكم ، فيقوم اليكم منكم فيكذبني على رؤوس الناس فاحمل ذلك واصفح . واني قائم بمقالة فاقسم الله لئن رد علي احدكم كلمة في مقامي هذا ، لا ترجع اليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف الى رأسه فلا يبقين الا على نفسه ! !

ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال : اقم على كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيف ، فان ذهب رجل منهم يرد علي كلمة بتصديق او تكذيب ، فليضرباه بسيفهما ثم خرج وخرجوا معه حتى رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال :

ـ ان هؤلاء الرهط من سادة المسلمين وخيارهم (يشير اليهم) لا يبتز امر دونهم ، ولا يقضى الا عن مشورتهم وانهم قد رضوا وبايعوا ليزيد (! !) فبايعوا على اسم الله ! !

فلما رأى الناس (وكانوا ينتظرون بيعة هذا النفس ان ليس هناك من يقوم للرد عليه ، ولاسيما الحسين واصحابه) بايعوا

ولكن ما ان رجعوا ، حتى خابت آمالهم ، فقد لقي الناس هؤلاء النفر ، فقالوا لهم :

ـ زعمتم انكم لا تبايعون ، فلم رضيتم واعطيتم وبايعتم ؟

ـ والله ما علمنا .

ـ امنكم ـ اذن ـ ان تردوا على الرجل ؟

ـ كادنا وخفنا القتل . .

***

وهكذا بايعه اهل الحجاز . اما معاوية فقد انصرف الى الشام بعد ان اخذ ولاية العهد لابنه بالاكراه . . !

بغداد

فؤاد البعلي

ما الذي يفرق قلبينا

للشاعر عبد الرحمن رضا

يصلي ديرك والمعبد ... يا راهب ظبي يتعبد
يتدلى فوق ترائبه ... عقدا (صليب) من عسجد
يتلو (الانجيل) بالحان ... ما جاء برقتها « معبد »
ويطوف على المحراب ومن ... مجرى نهديه يفوح الند
ومجامر شمع في كفيـ ... ـه نذوراً لله الأوحد
يتأود كالغصن الاملو ... د ويلفت عن جيد اجيد
واذا ما افتر ترى زهراً ... ريان بخديه ورد
لا البدر التم كطلعته ... حسناً ان لاح ولا الفرقد
رجمال مفاتنه الأخا ... ذ يقام له وله يقعد
ريان النهد رشيق القد ... اثيث الجعد اسيل الخد
وسنان الطرف وسامره ... نشوان من غير الصرخد
يا راهب رفقاً بفؤا ... داضواه الهجر وفرط الصد
انا لا اجحد فيه حسناً ... فعلام يجبه لي يجحد
ماالدين يفرق قلبينا ... في الحب اذا شرف المقصد
والدين وان فيه اختلف ... الانسان فللمثلى مجد
(عيسى) ماأنت سوى قيس ... للحسن تعشقه « احمد »
انا صورة ... عبد الرحمن رضا

البيان

تقرأ هذا البند للعلامة الشاعر الشيخ محمد بن الشيخ علي آل الشيخ احمد الجزائري المتوفى ١٣٠٣هـ وقد سبق ان ترجمناه في مجلة البطحاء بعددها التاسع واليك له هذا البند . .

(البيان)

ما رياض مزهرات ، ونجوم زاهرات ، وبدور نيرات وشموس مشرقات ، وحسان غانيات ، كسلام ودعاء ، وحميد وثناء ، وتحيات حسان ، فائقات ساميات ، ناميات رائقات وافيات وافرات ، شافيات كافيات ، من محب مستهام ، ومشوق ذو غرام ، واله صب كئيب ، ذو انين وتحيب ، من لظى كبد رقيب ، قد رماه بصدود وبعاد ، بعد جمع ووصال واتحاد ، فلحى الله زمانا فرق الاحباب طرا .. سيما من نال فخرا ، وبه قد همت دهرا ، نور عيني وضياها من مجود لايضاهى ، وبمجد لايباهى ، فهو للعليا مناها ؛ هي لايبغي سواها منية النفس النفسية انس ايامي الانيسة ، من زكى اصلا وفرعا ، لم يزل للفضل يسعى ، . فتعالى الله باريه . . فمن يسطع يباريه . . الا طابت مساعيه . . . وقد خابت اعاديه ، ولا زال على الخير ، ومحفوظاً من الظر أو الضير او الشر ، بحق المصطفى الطهر ، وابناه ولاة النبي والامر ، فقد غب دعائي .

ليلة ساهرة !

يلومونني ان صحت شعري ذاكراً ... دجاجاً وثيراناً وبعض حمير
ولم يعلموا ان الحقيقة مثلما ... ذكرت وان الشعر فيض شعور
فقد جئت هذا الليل انشد هجمة ... فالفيت ثيراناً تحيط سريري
وما كدت اغفو حينما جاء واحد ... وحك به الاعطاف جد جسور
فايقظني هذا اللعين وهاجني ... فاشبعته رجماً ببعض قشور
وذلك دأبي طيلة الليل نصفه ... جهاد وربماه نماس خفير

اكرم فاضل

من الكوميديا البشرية

بريد البيان

ضرورة الاسراع

في الاصلاح

بقلم : الاستاذ سامي سليم

ياصاحب البيان الاغر ..

أشكر لك تذكارك اياي ، ولسماحك لي بأن اشغل حيزاً في (بيانك) وعسى ان يكون في اشتراكي خير للمجتمع العربي العزيز . .

بافتخار واعتزاز وامتنان اذكر اياماً قضيتها في ارض الرافدين من اواخر سنة ١٩٢١ حتى اوائل سنة ١٩٢٣ مليئة بالذكريات الطيبة ، والقليل منها الذي كان مراً اضحى بمرور الايام حلواً . .

اذكر يوم وقفت وانتقدت الطلاب الصغار المرضى باجبارهم على الوقوف طويلا في مكان باردلتمرينهم على الانشاد واستعداداً للاحتفاء بأمير ..

وقد ندمت على تسرعي بعدئذ وان كنت على حق ولم اكن مبطلا .

اجل ! الاصلاح واجب ونحن العرب بأمس الحاجة الى الاصلاح الاجتماعي كي نساوي الامم ولا نبقى متأخرين عنها

العناية بصحة الطلاب والاولاد واجب اساسي حيوي في المدارس وغيرها ، لابد له من تكوين امة صالحة نشيطة ، فلا يجوز ان يسمح لمدير معارف او مدير مدرسة ان يعرض الطلاب للضرر والاذى . بعد العناية بصحة الاولاد والطلاب ولايقل عنه اهمية ، امر العناية بأخلاقهم كي يشبوا ذوي اجسام صحيحة وبعد الروح والجسم يأتي امر الاعتناء بالعلم والمعرفة ، ان الجهل

كان سبب الملاء وعلة الشقاء .

وبعد هذا كله يأتي واجب الاصلاح في الزي والمظهر ، فلا نكون نحن غرباء عن العالم بزينا ومظهرنا ، بل يجب ان ننبذ الزي المستغرب المستهجن في العالم ونأخذ بالمألوف فيه ، ونحن جزء من العالم .

عندما توج الملك فيصل الاول وجد ان بقاء الطربوش شعاراً لايتفق مع المقر والمنطق ولا مع الحق والكرامة ، فلم يجد بدا من اختيار (السدارة) شعاراً بدل الطربوش وهكذا كان وتحققت ارادة الملك ، اما في مصر والشام وقد بقي الطربوش شعاراً وهو رمز عبودية العرب لشعب آخر ، وهم يعلمون انه غير صحي وغير مألوف .

فحتى متى يبقى هذا العار المنحوس فوق الرؤس في مصر والشام فيعده الغربيون ، ولا سيما المستعمرون علامة تأخر ودليل احتياج الى وصاية وانتداب وهو فيما خلا ذلك دليل تفرقة وانقسام في الامة العربية ، اذ لو لم يكن الامر كذلك لكانت مصر والشام اقتدتا بشقيقتها العراق في ارتداء السدارة وهي بلا ريب اصلح من الطربوش من جميع الوجوه .

ونمارس في بعض انحاء البلاد العربية عادات عامة سيئة يتخذ منها الاجنبي المستعمر عذراً وحجة لاستعمار العرب تحت ستار وصاية وانتداب واشراف وحماية ، فهذه العادات العامة السيئة يجب ان يوضع لها حد وان تنتهي

اجل ! يجب محاربة الامية والجهل وكل عادة عامة منشؤها الجهل والاميه ولدينا منها عدد غير قليل ، ويدعي « ابطالها » انها من الدين وهي ليست كذلك والدين منها برآء .

وان من الواجب ان تكون وطنيتنا صحيحة غير كاذبة وان التفرقة والرضا بالتفرقة بين ابناء الوطن الواحد ليست من الوطنية الصحيحة في شيء ، وان كل من رضي بالتفرقة فهو ليس وطنياً بل وطنيته كاذبة زائفة واذا نحن كنا وطنيين حقيقيين فيجب ان نأبى ان نفرق بين عربي وعربي لمذهب ودين او لاقليم .

هذه هي الاصلاحات المنشودة من الامة العربية ، العناية بالاجسام والعقول ومكافحة الامية والجهل وما ينشأ عنهما من عادات عامة سيئة ، والاهتمام بالزي والمظهر ، كيلا يكون عزيزاً ومستهجناً في العالم ويحسن ان نقول انه يحق للبدو ان يتمسكوا بالكوفية اذهي الغطاء الصحي في الصحراء . واخيراً من الاصلاح ان نفهم معنى الوطنية على حقيقة بانها في عدم التفريق بين ابناء الوطن الواحد واللغة الواحدة ، وفي الصدق والاخلاص والانصاف ، وعدم الاعتداء على الاخرين وعدم الاستسلام لاعتداء الآخرين علينا . اجل هذا هو الاصلاح المنشود لاعداد امة عربية نشيطة حرة متحدة متضامنه فيما هو صواب وحق كل التضامن والاتحاد ـ امة عربية راقية واعية لايسيطر على مقدراتها في بعض انحائها واجزائها مشعوذون ودجالون ذوو تفرقة وتلاعب ـ يردون ـ اخواننا المسلمون واخواننا المسيحيون ، وهم ليس في قلوبهم ذرة من الايمان لابمسجد ولا بالمسيح .

لقد ضاعت اجزاء من بلاد العرب والمشعوذون يشعوذون فالاصلاح ضروري اذن كيلا تضيع البقية الباقية .

بيروت — سامي سليم

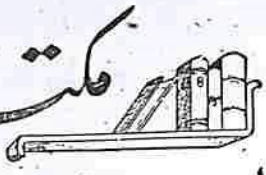

مكتبة البيان

سلوى في مهب الريح

للاستاذ محمود تيمور ٣٨٨ ص

قصة مصرية اجاد فيها الاستاذ محمود تيمور اي اجادة وابدع فيها على عادته ، فقد كان يصور لنا صوراً كثيرة ومشاهد جمة من المجتمع المصري الذي يتشابك فيه الفقر والغنى والبؤس والنعيم تشابكا حاداً يفتح الافاق واسعة امام الباحث والمتتبع واطواره .

ان الاستاذ محمود تيمور من القصاصين البارعين في وصف هذه الناحية الهامة فهو على العكس من غيره من الكتاب الذي يقصر الحديث او القصة على طبقة خاصة من الناس فيأتي قصصهم ناقصاً لايصور البيئة تصويراً صادقاً ، بل هو لايترك جانباً

الا واشبعه عرضاً ودرساً باسلوب جذاب آخذ بشغف القارئ فلا يتركه الا ويأتي على آخر القصة ، هذا ماحدث لي وانا اطالع هذه القصة بنهم مزيد ، فما فتئت اطالع الصفحات الاولى منها حتى وجدتني على آخرهـــا والقصة تحمل في مقدمتها مقالا قيما لصاحب العزة محمد فريد ابوحديد يشرح فيه اهداف القصة العربية وتطوراتها بنظر العالم المدقق .

وبعد فثناؤنا العاطر لحضرة الكاتب الاستاذ تيمور على ما اتحفنا من قصصه القيم لافتين انظار القراء الى هذا النتاج الخصب .

أبو الهول يطير

للاستاذ محمد تيمور ٣٠٨ ص

وهذه رحلة ممتعة الى العالم الجديد بدأت من القاهرة وانتهت اليها باسلوب شيق وبيان مشرق تستهوي القارئ وتلذله فيمضي في قراءة صفحاتها دون ملل او سأم بل هو يندفع في تيارها الهادئ الساحر الجذاب بلا وعي فيسابر الكاتب في رحلته من القاهرة ، عابراً مياه البحر الى اوربا ماراً ، ثم عابراً المحيط حتى يحط رحاله في بلاد العم سام وهناك يقضي شهوراً متتابعة يمضي فيها مشاهداً ومتتبعا وباحثا فلا يترك من الحياة الامريكية جولة طريفة ملذة الا وعرج عليها مع القارئ كي يشاركه اللذة والفائدة معاً وفي الحياة الامريكية جوانب وطرائف كثيرة قد لاتوجد في محيطنا البدائي الذي لم يأخذ بعد باسباب الحضارة المادية وبعد ان يمضي شهوراً اربعة يعرج الى بلاده ، ماراً باوربا عابراً جبال الالب ومرتفعات سويسرة ولا يفوته ان يحدثك عن البحيرات هناك والحياة الهادئة الجميلة باسلوب موفق وطريقة ناجحة عرف بها الاستاذ تيمور ، فالى هـــذه الرحلة الشيقة نلفت انظار قراءنا آملين ان يحظوا بفائدة منها .

تحت الطبع

كتاب

سلمى بنت الحسين (ع)

للاستاذ الكبير توفيق الفكيكي . احجز نسختك قبل نفادها

عظمة فارغة

للأستاذ ذنون ايوب ٤٠ ص

مجموعة من القصص يتجلى فيها النقد الساخر والاسلوب العنيف اللاذع ، تنبض بحيويته وتتدفق نشاطاً مما تشهد ببراعة كاتبها القدير حيث عالج شؤونا عامة وتوغل في صميمها باسلوب ممتع جذاب ، لذا فنحن نشكر للاستاذ ذنون ايوب هديته آملين ان يتحف القراء بأدبه المتدفق دوما

قلم التحرير

اعلان

البيان العدد ٤٦ التاريخ ١٥ - ٥ - ٩٤٨

ان الدار المرقمة ٥٤ و ٥٦ و ٥٨ - ٢٤ ت ١٠٠١ المفرزة لثلاثة دور بصورة غير رسمية الكائنة في محلة المشراق في النجف المحدودة (شرقا دار حاج جاسم والسيد محمود ٥٢ - ٢٤ ت ١٠٠٠ ويتمها الطريق الخاص شمالا الطريق العام ويتمه الطريق الخاص ويتمها دار ورثة ظاهر بن الحاج راضي ٨٣-٢٩ ت ١١٧٦ غربا دار تحت ادعاء حاج اصغر بن اكبر ٦٠-٢٤ ت ١٠٠٤ ويتمها الطريق الخاص ويتمها الطريق العام جنوبا الطريق الخاص) هي ملك صرف باعتبار خمسة اسهم منها ثلاثة اسهم الى هجوج بن عيدان الحفار بموجب صورة القيد المرقمـــة (٦) والمؤرخ تشرين اول ٣٢٧ الدائمي والسهان الباقية تحت ادعاء هجوج المذكور وفيروز بن عيدان مناصفة وراجعوا لاجراء المعاملة عليها التسجيلها مجددا باسماء ورثة المذكوران كل حسب استحقاقه الشرعي فعليه كل من يدعي حق التملك او له علاقة بالسهان المذكوران عليه مراجعة دائرة الطابو من تاريخ نشر الاعلان لمرور ثلاثين يوما مع مستمسكاته الرسمية وبعكسه ستجري المعاملة الاصولية لتسجيل السهان المذكوران من الدار المذكورة حسب الاصول

٢-٣

طابو النجف

***

الى القارئ

١٢٤٤ من وحي مولدك ياعلي
« « « « استفتاء
١٢٤٥ فلسطين للعرب والاسلام
١٢٤٦ الحاج حميد النجفي
١٢٤٧ النفس (قصيدة)
١٢٤٨ خوالج النفس (رباعيات)
١٢٤٩ عمر ابو ريشة
١٢٥١ العرجاء
١٢٥٣ كنوز السماء
١٢٥٤ دعوة ربيعة (قصيدة)
١٢٥٥ الدراسة في النجف
١٢٥٧ مطالعات في الادب والحياة
١٢٥٩ مناظر الريف (قصيدة)
١٢٦٠ الصينيون (جول العالم)
١٢٦٣ الخفقة الاخيرة (قصيدة)
١٢٦٤ نازك الملائكة
١٢٦٥ شكوى
١٢٦٦ امرأة وامرأة (قصة)
١٢٦٧ قاوا في الارض
« « « « ادب التأريخ
١٢٦٩ ابن جبير في الكوفة
١٢٧١ عذاب الضمير (قصة)
١٢٧٢ مكتبة البيان
١٢٧٥ اخبار

مطبعة الزهراء في النجف

من وحي مولودك ..

يا علي ....

« عبد الحسين راضي »

تغمر القلوب موجة من الجذل والحبور او تكتنف مجالها العظمة والاعتزاز بيوم مولدك الاغر ، فتزيح بتيارها الجارف ادران السوء والرذيلة ، فتصبح بيضاء من غير سوء . بفضل تعاليم سيرتك ونبراس عظمتك الذي يضيء لها سبلها المظلمة فهي عاطرة ندية من بشائر صيرورتها ، كما هي زائعة ضاحكة من وحي هدايتك لها

لي في يومك الانور مالا يستطيع القلم ان يسمو اليه وهذه الصفحات لن تتسع له لأنك عظيم في مولدك وعظيم في حياتك ومماتك . حتى قال فيك رسول (ص) : « ياعلي لا يعرفك إلا الله وانا » فقد احتضنتك الكعبة بجلالها فكانت خير امّ لأبرّ مولود بعد رسول الله ، فتعالى قدرك . وزها غرسك فقد كنت اول مولود فيها ومن هنا بدأ نجم عظمتك يتألق وتلاشى حلم قريش في طيات تلك الليلة البهيجة عن قلوب تنتظرك آلة تسيرك كما تشاء . وتستخدمك في ظلمها وجبروتها .

لقد انطوى ذلك الحلم مع فلول الليل الشاردة حيث لا رجعة ولا اياب . فنشأت نشأة طيبة : غذتك ـ فاطمة ـ من لبانها الطاهرة ، حتى صرت شابا مفتول الذراع ، قوي القلب عامراً بقوى الايمان المرتدة ، فكنت اول من صدّق الدعوة المحمدية بسديد رأيك ، وصدق عزيمتك وطيب خلقك فاكرم بك من ناصر ومعين (لم تدنسك الجاهلية برجاسها ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها) فنشأت مؤمناً لا كالمؤمنين . عظيما في عقيدتك فذاً في شخصيتك بليغاً في قولك فانت القائل (اي رب عبدتك لا رغبة في جنتك ، ولا رهبة من نارك ولكن رأيتك اهلا للعبادة فعبدتك) ومن آيات فصاحتك وبيانك (نهجك) الذي بين ايدينا نقرأه متى ما اردنا ان نسمع قولك ونفقه موعظتك فانت بين ظهرانينا حي نستمد منك العظة والعبرة وكلك عبر وعظات .

ياعلي :

يوحي لنا ذكرك السامي ذكريات ماضيك السعيد التي نحتاجها في دهرنا الحاضر العنيد فنذكر استبسالك ونجدتك الدين الحنيف ونصرته .

امبدد الابطال حين تألبوا ومفرق الاحزاب حين تجمعوا

حاشا لمثلك ان يقال سميدع أقول فيك سميدع كلا ولا

فقد كنت آية في الشجاعة والاقدام ، تشهد لك بدر الكبرى واحد والخندق وحنين (وخيبر) التي اشعلتها نارا حامية ضد اليهود الماردين وما اشبه الليلة بالبارحة . فقد دار

(البقية على ص ١٢٧)

يأبى التأريخ الا أن يعيد نفسه : ومع ان الناس غير الناس والزمان غير الزمان ، الا أن عناصر السوء وعباد الرذيلة تأبى الا ان تعبر عن نفسها الخبيثة فتظهر بأشكال وألوان احداها هذه الصهيونية « الاكذوبة » الملفقة التي تستتر ورائها شبح الاستعمار والشيوعية النكراء

فبنوك ياعلي سيهتدي عالمنا المسلم فيبدد هذه الاشباح ويحطم هذه الأصنام كما فعلتها من قبل

« قلم التحرير »

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حجج الاسلام والمسلمين آيات الله في الارض أدامهم الله ذخراً للعباد أجمعين ...

ترجوا تنويرنا بآرائكم السديده عن المشكلة الفلسطينية التي تهم كل مسلم غيور في مشارق الارض ومغاربها ، يشعر باسلاميته وفروضه الدينية المحتمة وواجبه الشرعي تجاه بغي الكفرة على بلاد الاسلام وثغورهم ... وبدافع الشعور الديني والعقيدة الاسلامية التي شعر بها الكثير من اخواننا قدمنا هذا الاستفتاء طالبين الاجابة ولكم من الله عظيم الثواب

جماعة من المسلمين